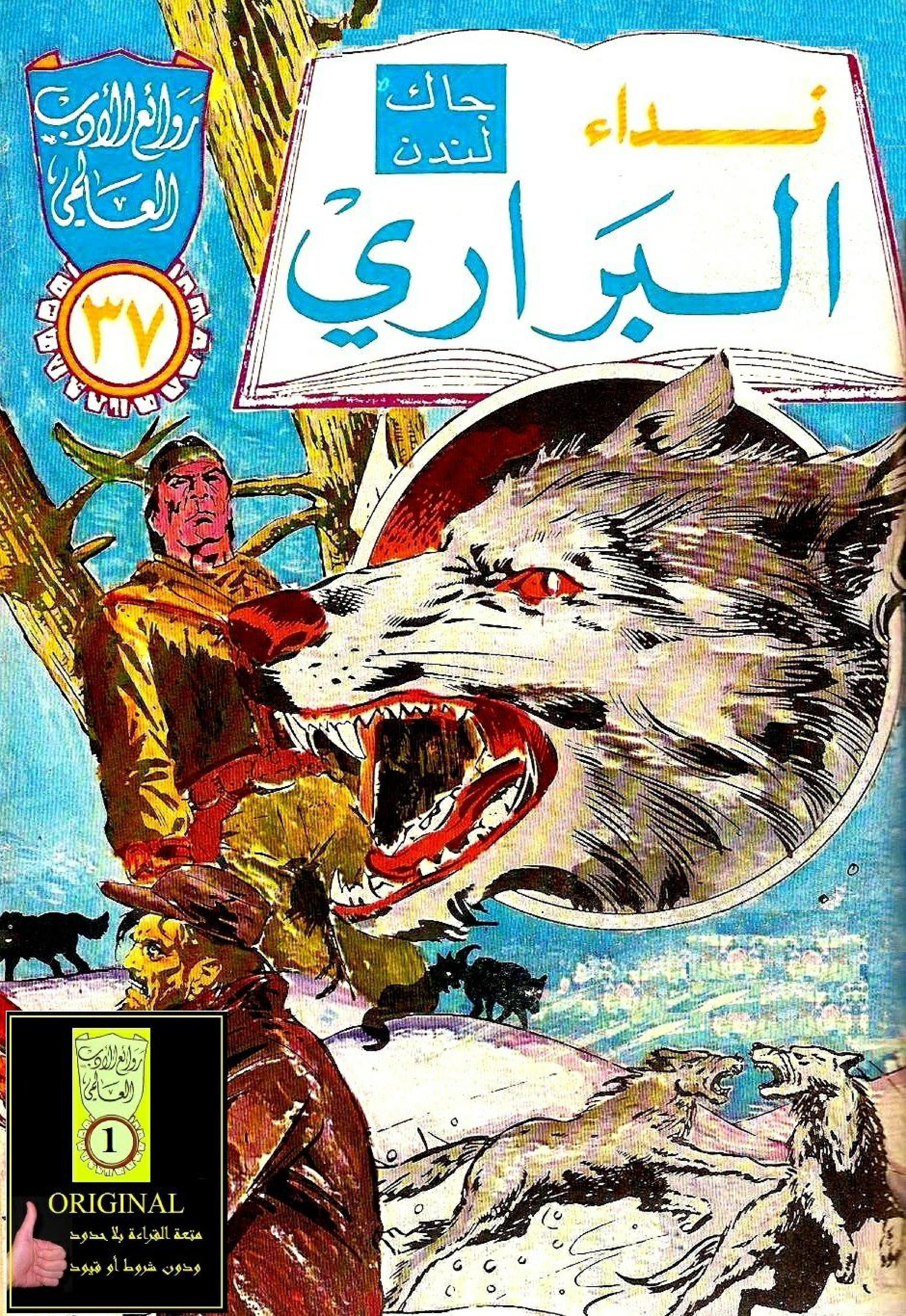

روائع الأدب العالمي
٣٧
نداء البراري
جاك لندن
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية



لِلمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب الّا وقد طالعه مِن الغلاف إلى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هٰذه السلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هٰذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



البلد	الثمن	العملة	البلد	الثمن	العملة
لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسة
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٥٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

نداء البراري

نداء تسقط أمامه كل حواجز المدنية..

٣٧

تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين

جاك لندن

١٨٦٧ - ١٩١٦

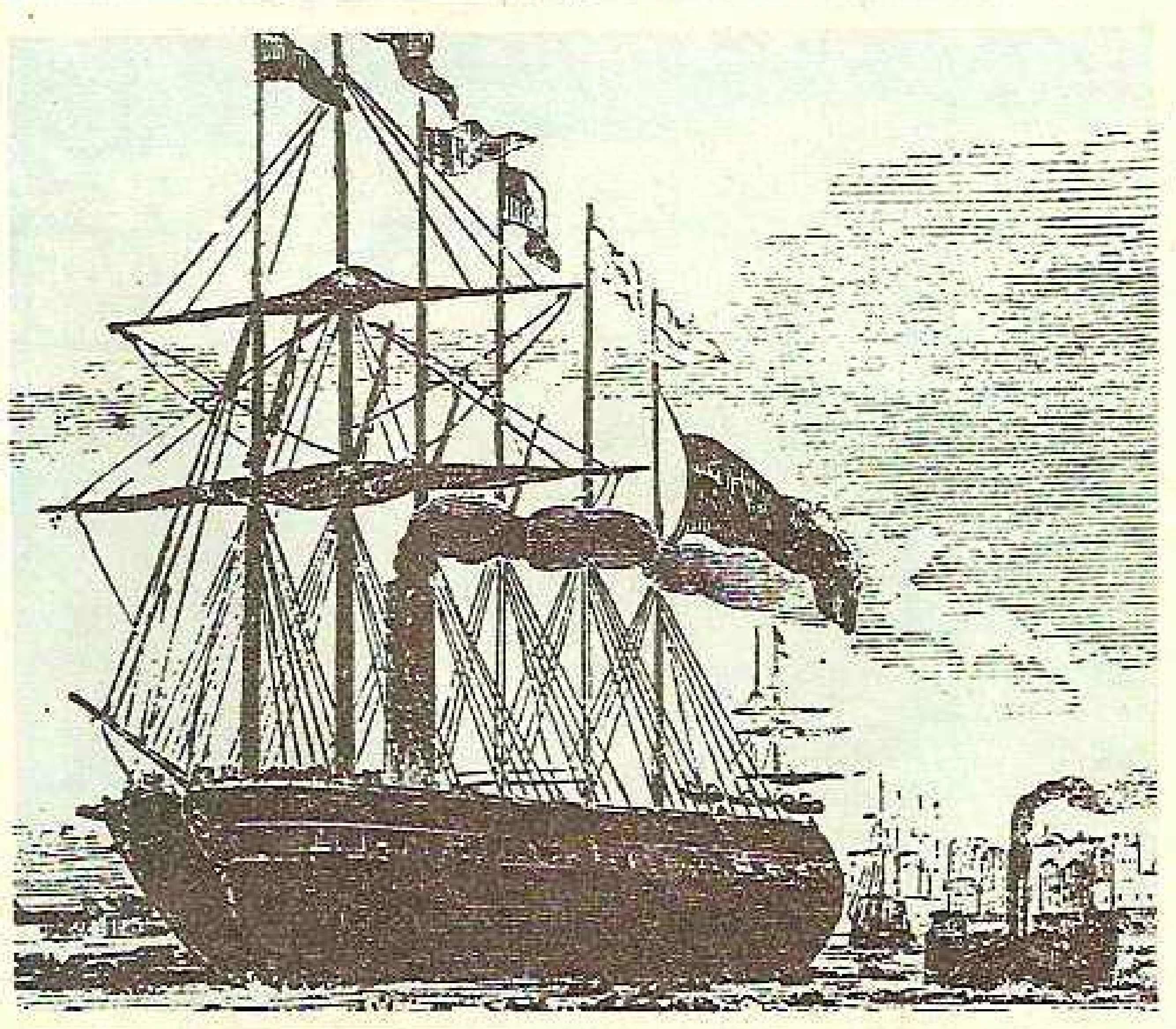
ولد جاك لندن في سان فرانسيسكو — كاليفورنيا — في ١٢ كانون الثاني ١٨٦٧ . بعد انهاء دراسته الابتدائية تنقل في وظائف عديدة من بائع صحف الى عتال الى بحار الى مراسل حربي .. وقد ساعدته تنقلاته العديدة وأسفاره في تجميع مشاهدات وخبرات عديدة استعملها لاحقا في كتابة قصصه ...

كان لندن رجلا خشنا ومحبا للوحدة نوعا ما . وكان صورة حية لمعظم ابطال قصصه الذين لا يبقون على قيد الحياة الا بواسطة مقدرتهم الفائقة على الانتصار في صراع البقاء الضاري .

وقد كان لندن يؤمن جدا بقيمة هذه الميزة وقد استكشفها في العمق في كتابه الاشهر — نداء البراري — وفي كتابيه الاخرين — ذو الناب البيضاء — و— ذئب البحار — ..



شبه الكثيرون اسلوب لندن بريح قوية ثابتة .. اذ كان اسلوبه سهلا مبسطا وفي نفس الوقت عميقا وذا فلسفة دقيقة .. ذلك أن لندن عاش معظم أيامه مع الناس العاديين وبنى معظم تجاربه على هذا الاساس.في قمة حياته الادبية عرف لندن شهرة فاقت شهرة الكثيرين من الكتاب المعاصرين له وانتشرت كتبه في مناطق كثيرة .. حتى في روسيا في أوائل القرن الحالي. كان لندن معروفا بكرمه الزائد عن المعقول ، لذا لم يتمكن من الاثراء رغم الارباح الطائلة التي حققتها كتبه لا بل اصابه الفقر وتعذب كثيرا في اخر ايام حياته .. وقد توفي جاك لندن في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٦ عن اربعين عاما ..



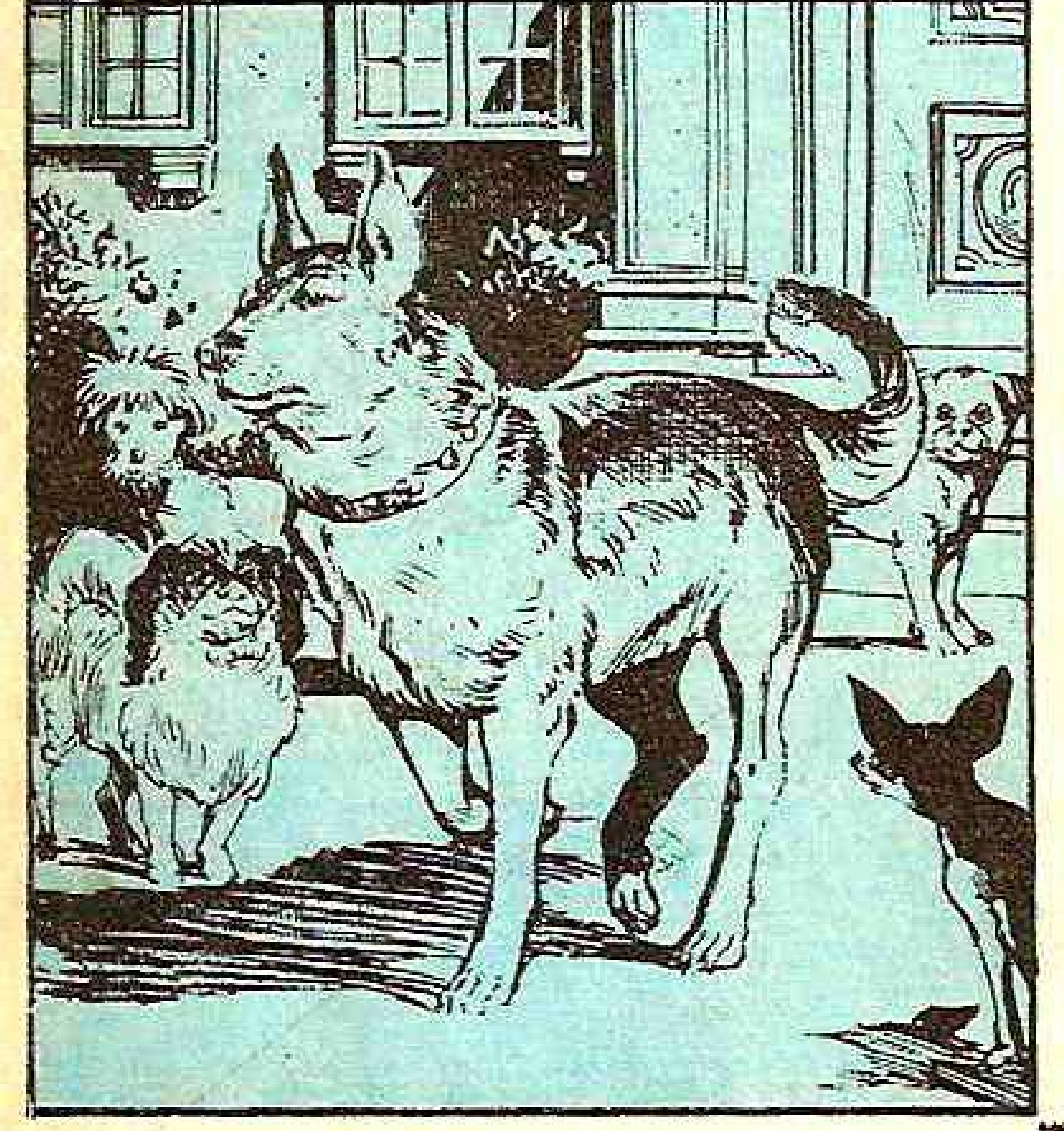
اعداد هنري ماثيوس

كان «باك» يعيش حياة هانئة في منزل قاضٍ غني..

أنت كلب رائع يا «باك» وقوي..



كان باك يسير معتزاً بثقة القاضي به وبصداقته له..




في شتاء ١٨٩٧، انتشرت حمى الذهب
واتجه الكثيرون الى شمال كندا
للتنقيب عن المعدن الأصفر الثمين..
أنا بحاجة لكلب
قوي قادر على جرّ
زحافات ثقيلة..
حسنًا.. لكن
الثمن باهظ!
كان البستاني
في منزل القاضي
بحاجة للمال..
فقرّر سرقة الكلب
للحصول على
المبلغ.
متى ستحضر
لي الكلب؟
الليلة..
سيكون
القاضي
غائبًا عن
منزله..

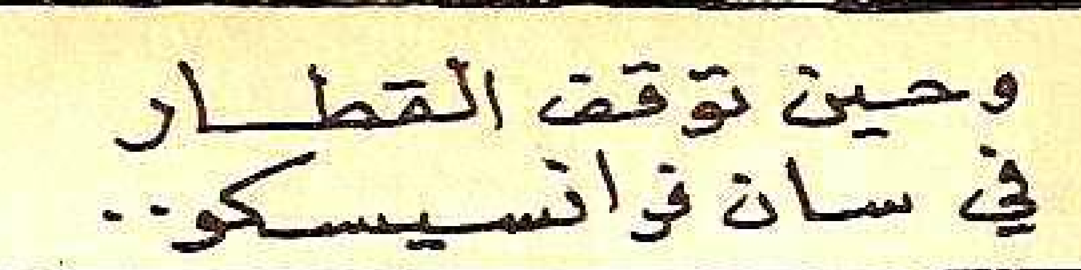
وهكذا في تلك الليلة..

حاول باك المقاومة..

لكن السلسلة الحديدية كانت تمنعه..

وانهار باك منهوك القوى..

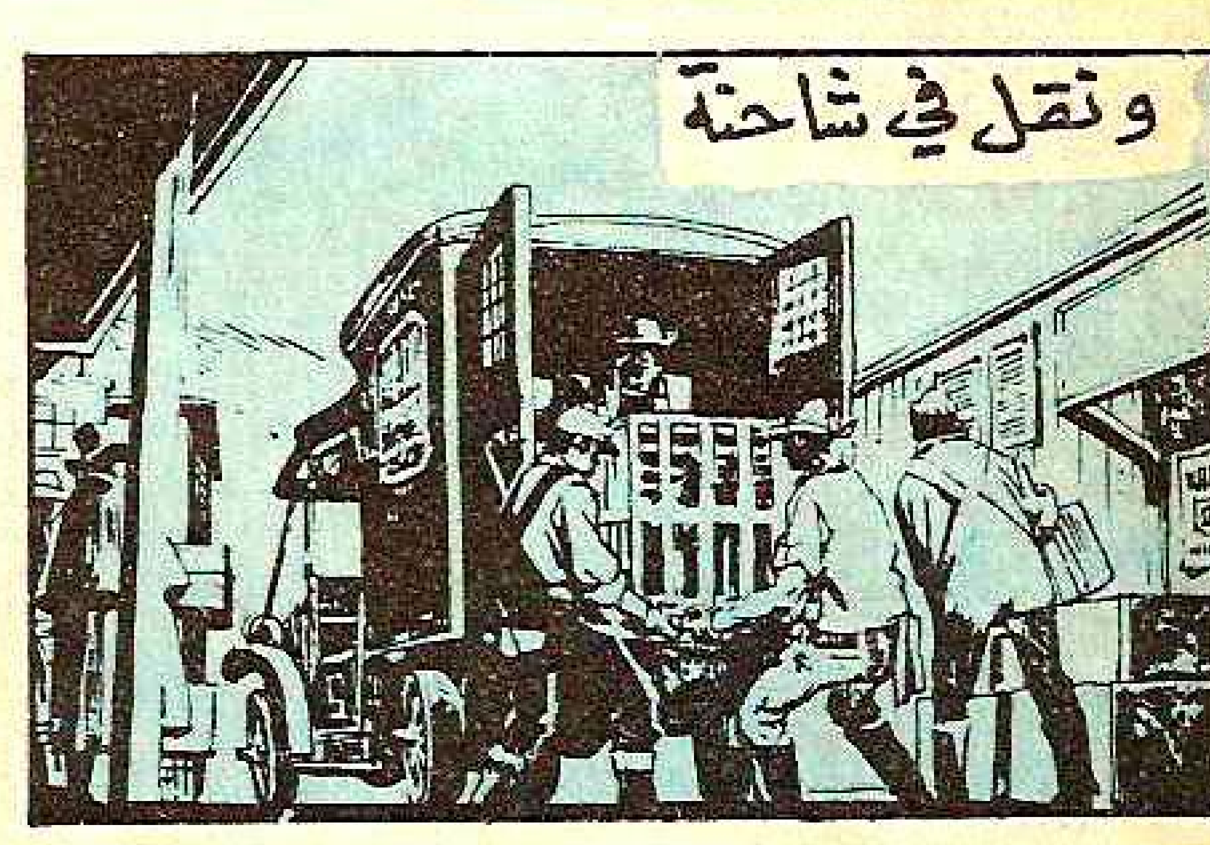
هاهو القطار!





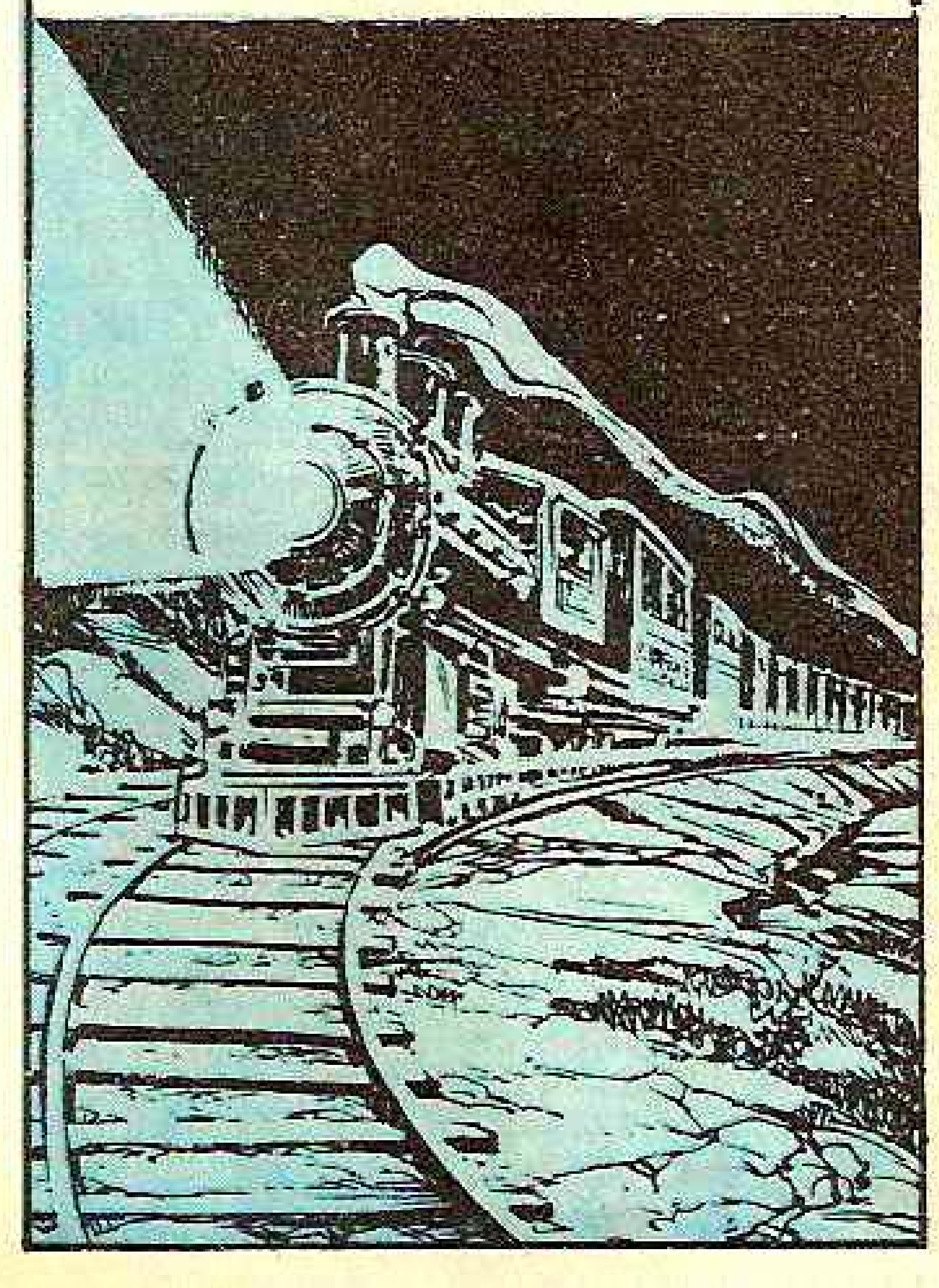
وبدأ باك
رحلة العذاب..

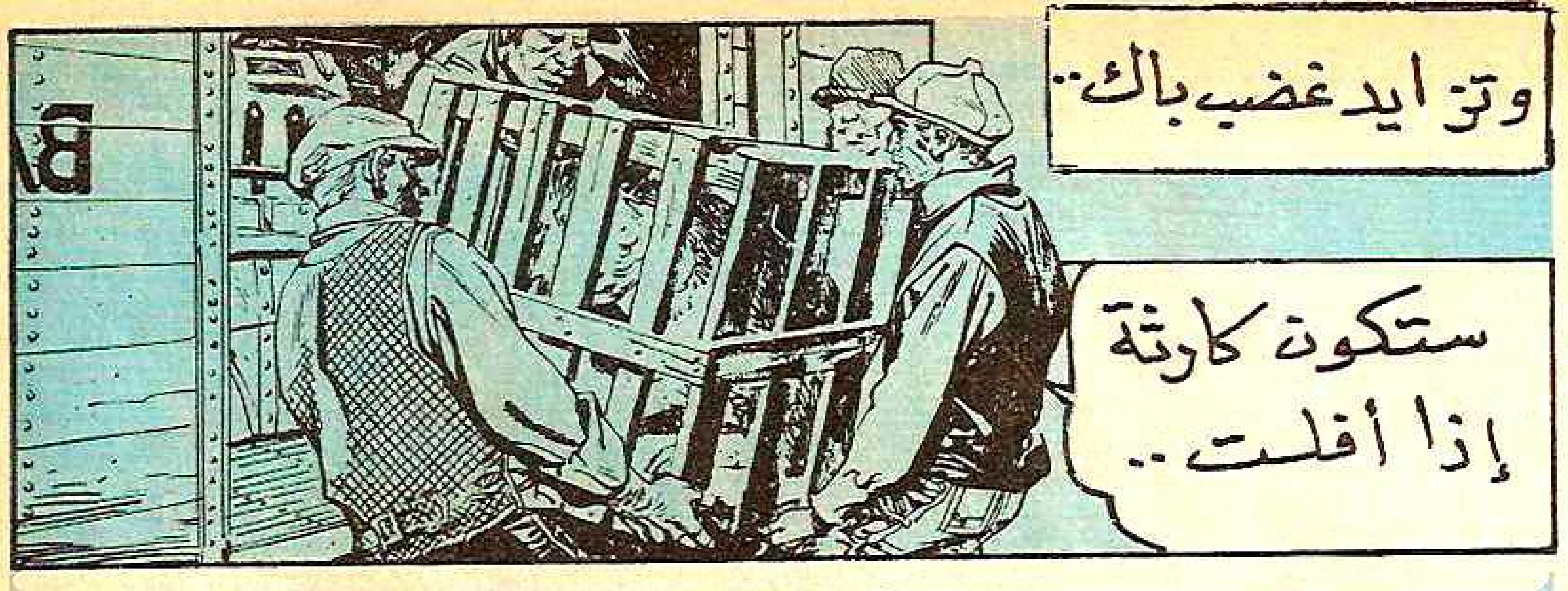











وتزايد غضب باك..
ستكون كارثة
إذا أفلت..


وأخذ باك إلى
فسحة مسيّجة..


والآن.. اخرج
أيها الوحش..


كالصاعقة قفز باك
خارجًا من القفص..

ضربه الرجل بعصا غليظة..









وهكذا إضطر باك أن يستسلم..

إنه كلب عنيد!

أيقن باك أنه لن يقدر على مواجهة العصا..

كن كلبًا مطيعًا فامتنع عن ضربك..

وأحضر له الرجل ماءً ليشرب.

هيا اشرب يا صديقي..

وشاهد باك كلابًا غيره تلقى نفس الدروس..

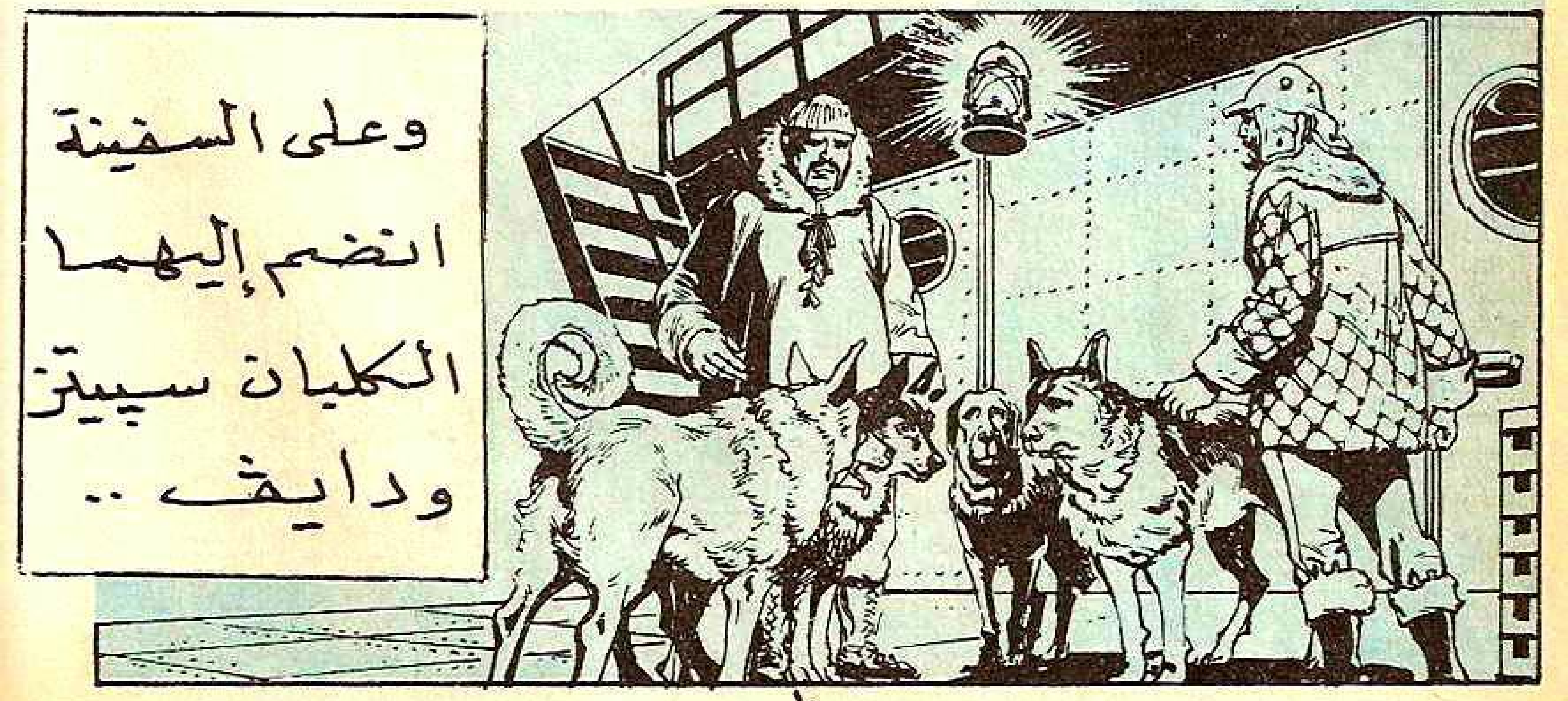
كان الرجل بائعًا للكلاب
وشاهد باك غرباء يأتون لشراء بعضها

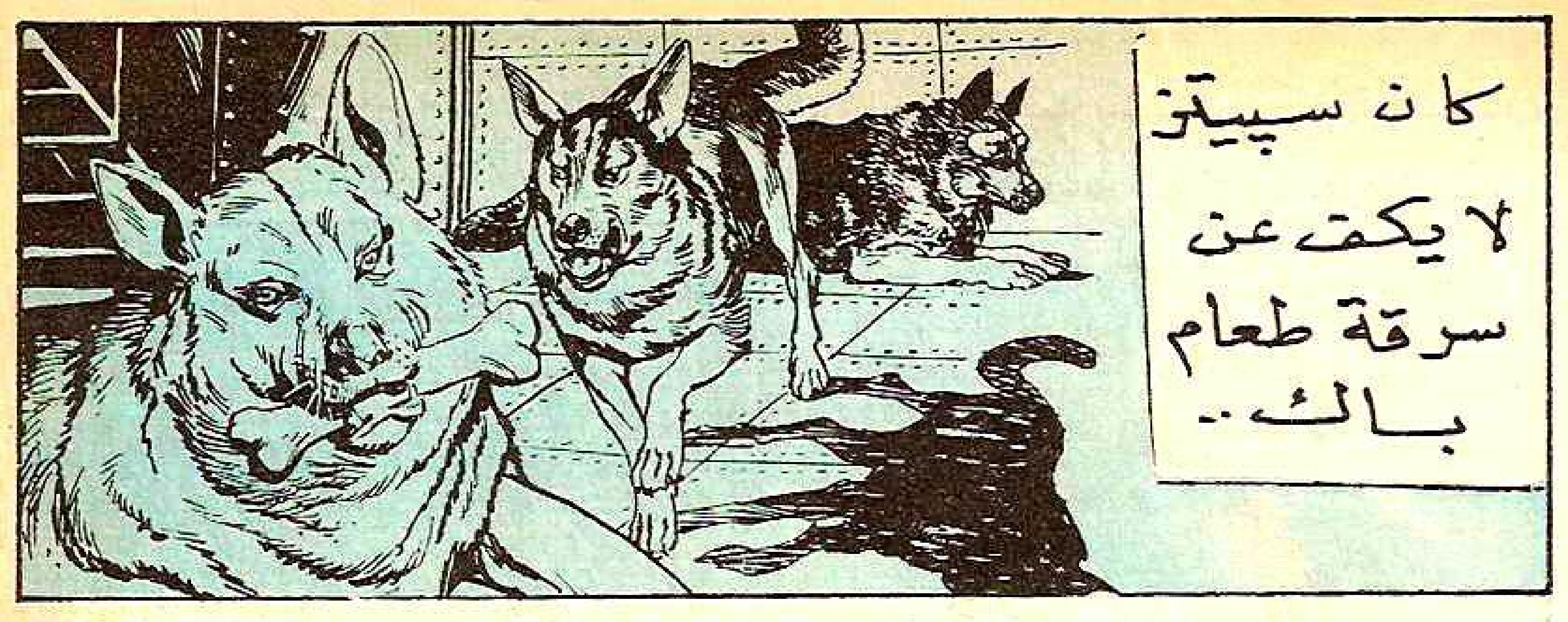




اقتيد باك مع كلبة تدعى كورلي الى متن سفينة مبحرة نحو الشمال..



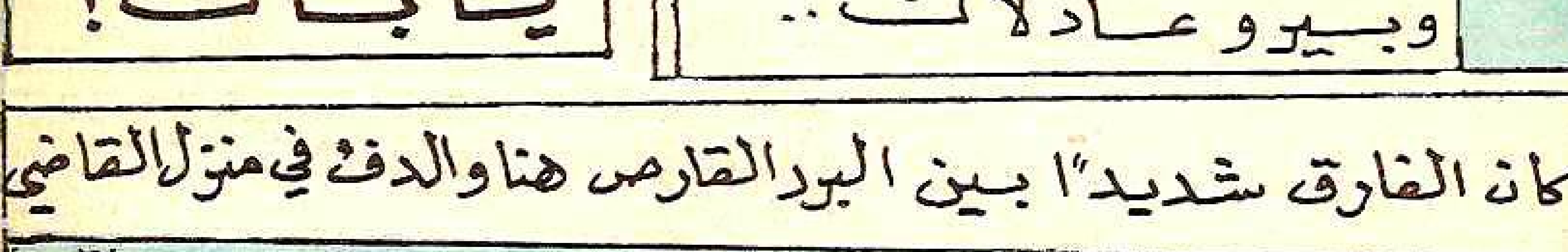




لكن فرانسوا
شاهد ما حصل
فضربه
بالسوط..

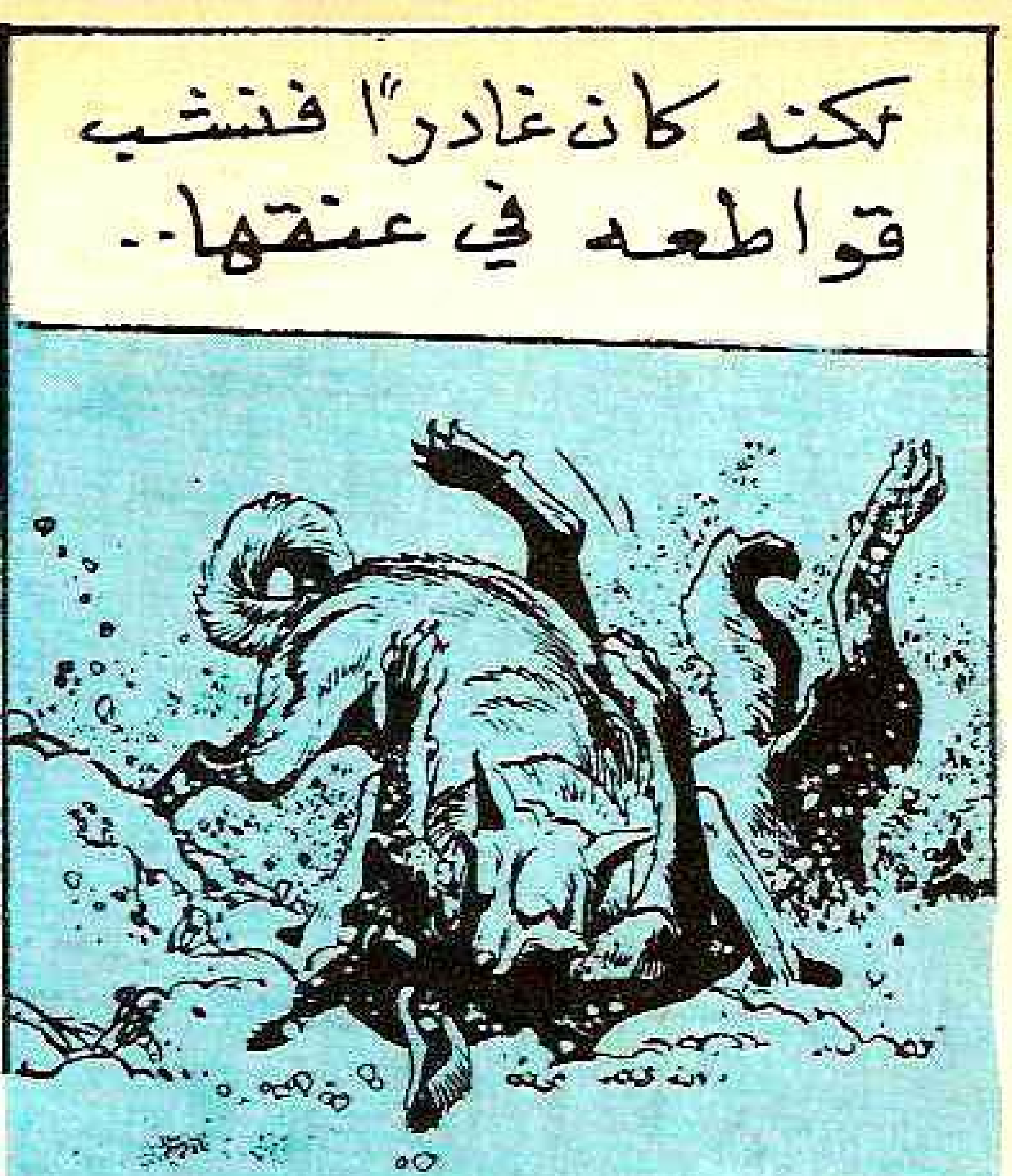
اكتشف باك أن فرانسوا
وبيرو عادلان..

وبعد أيام وصلت
السفينة إلى الشاطئ
وتعجّب باك من
المسحوق البارد الذي
غطّى قوائمه..






حاولت كورلي أن
تصادق أحد الكلاب..


لكنه كان غادرًا فنشب
قواطعه في عنقها..


وانقضت كل الكلاب على الكلبة المسكينة..


وخلال دقيقتين قام فرانسوا وبيرو بتفريق
الكلاب لكن بعد فوات الأوان..


غضب باك حين
شاهد سبيتز
يضحك لموت كورلي-
ومن تلك اللحظة
راح يكرهه-
ثم قام فرانسوا بربط
جميع الكلاب-
ستقومون
بجر الزحافة
الآن-
كان سبيتز يقود المجموعة-
وكان لا ينفك عن
إزعاج باك وإعاقته-
هوو.
هووو.

ووصلا إلى المخيّم..

باك قوي جداً!

كعادته في منزل القاضي
دخل باك إلى الخيمة
الدافئة..

لكن هذه العادة ستتغيّر.

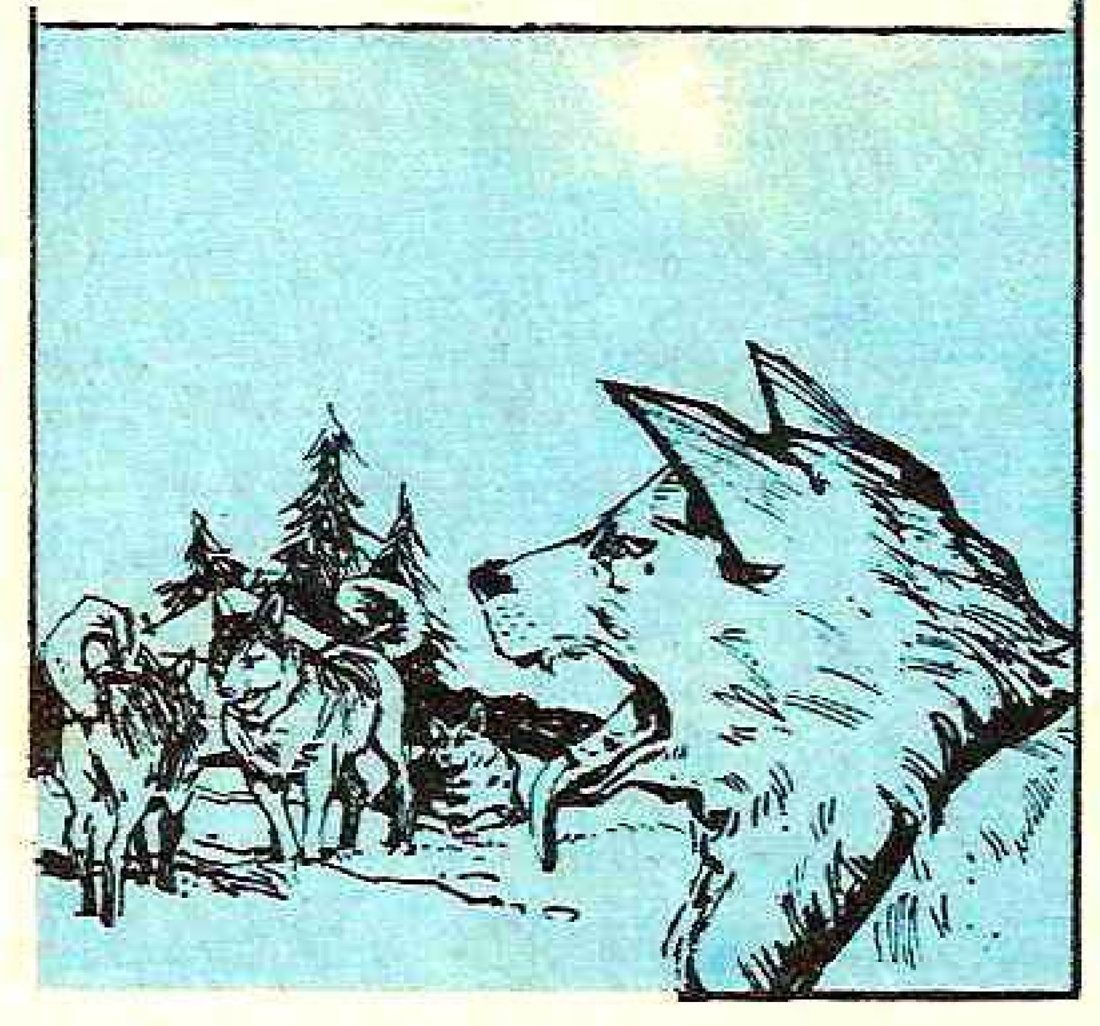
اللعنة! *
اخرج!

الكلاب
تنام في
الخارج

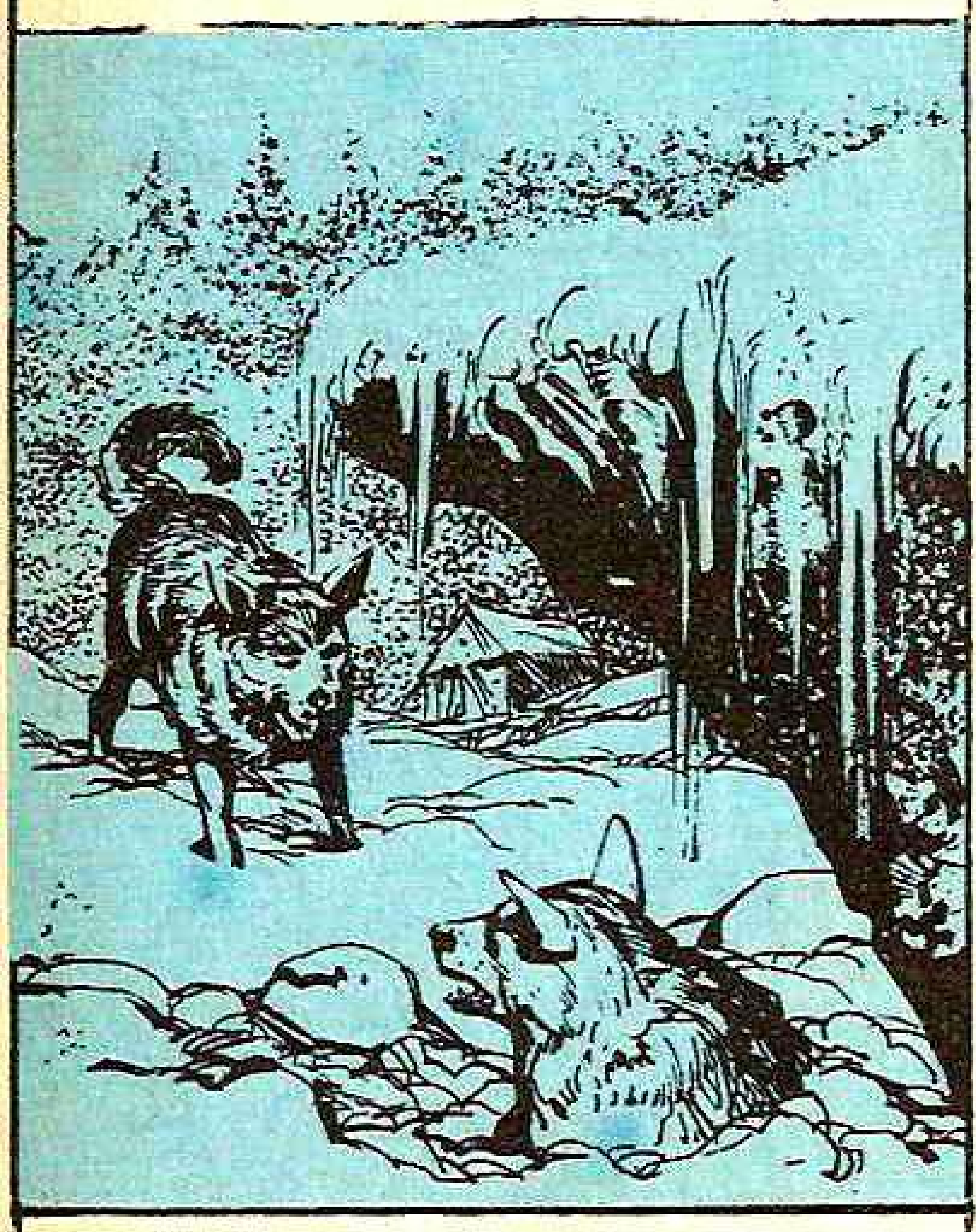

احتار باك
أين ذهبت
الكلاب الأخرى..
فجأة خسفت
الأرض تحت
قائمتيـه..
فاكتشف أن
الكلاب كانت
نائمة هنا وقد
طمرت جسدها بالثلج..
فقام باك..
بالإلتفاف كالكرة
حول نفسه في
الثلج..
لقد تعلّم
درساً جديداً..


كان بيرو رسولا
للحكومة الكندية
وكانت مهمته نقل
معلومات فائقة الأهمية..
فقام بابتياع كلاب جديدة
أظن تسعة
كلاب تكفي..
كانت القافلة متجهة إلى داوسون.. كان الطريق شاقاً وطويلاً..
كان الطعام قليلاً..
والطقس رديئاً..

كان سبيتز يعرف أن
باك قادر على الحلول
مكانه كقائد للقطيع.
لذلك كان يكرهه..



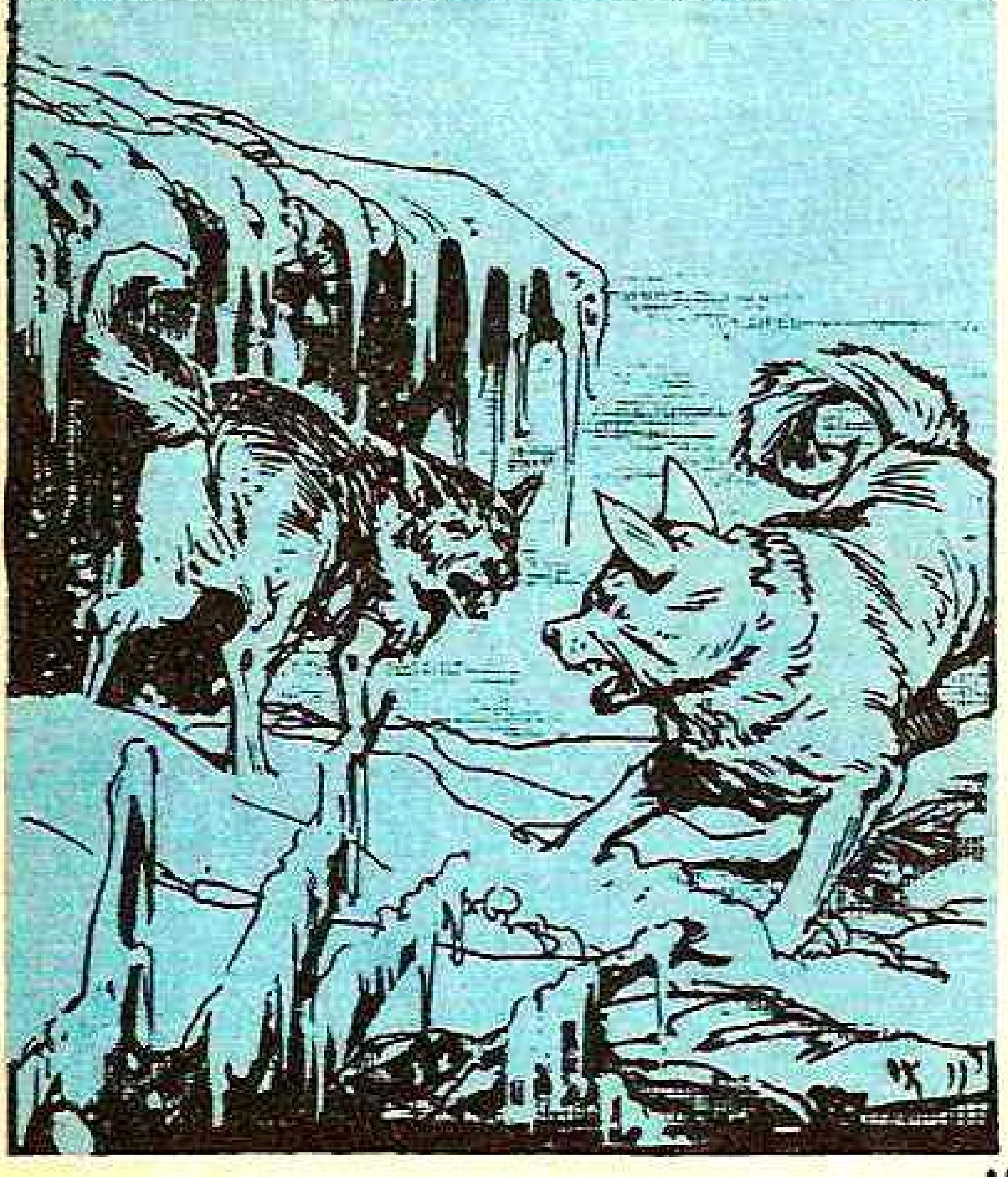
وذات يوم قام سبيتز بسرقة
طعام كان باك قد أخبأه..



فانقض عليه باك غاضبًا..



وازدادت الكراهية.. تحولت
إلى حقد حتى الموت..



وذات ليلة قامت الكلاب بمطاردة أرنب بري..

كان باك يقود المطاردة..
لكن الأرنب كان أسرع..

إلا أن سبيتز سلك طريقاً مختصراً

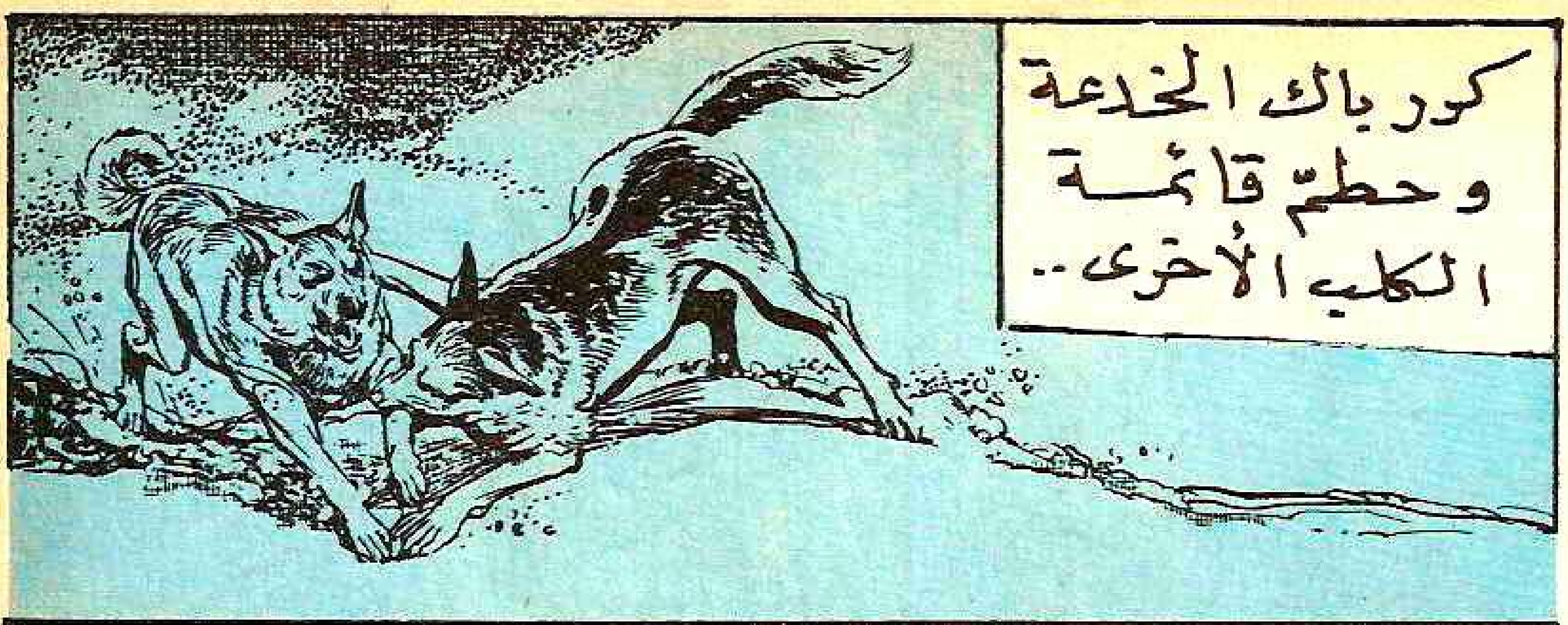
وأطبق فكيه القاتلين
على الأرنب فيما تجمعت
الكلاب..

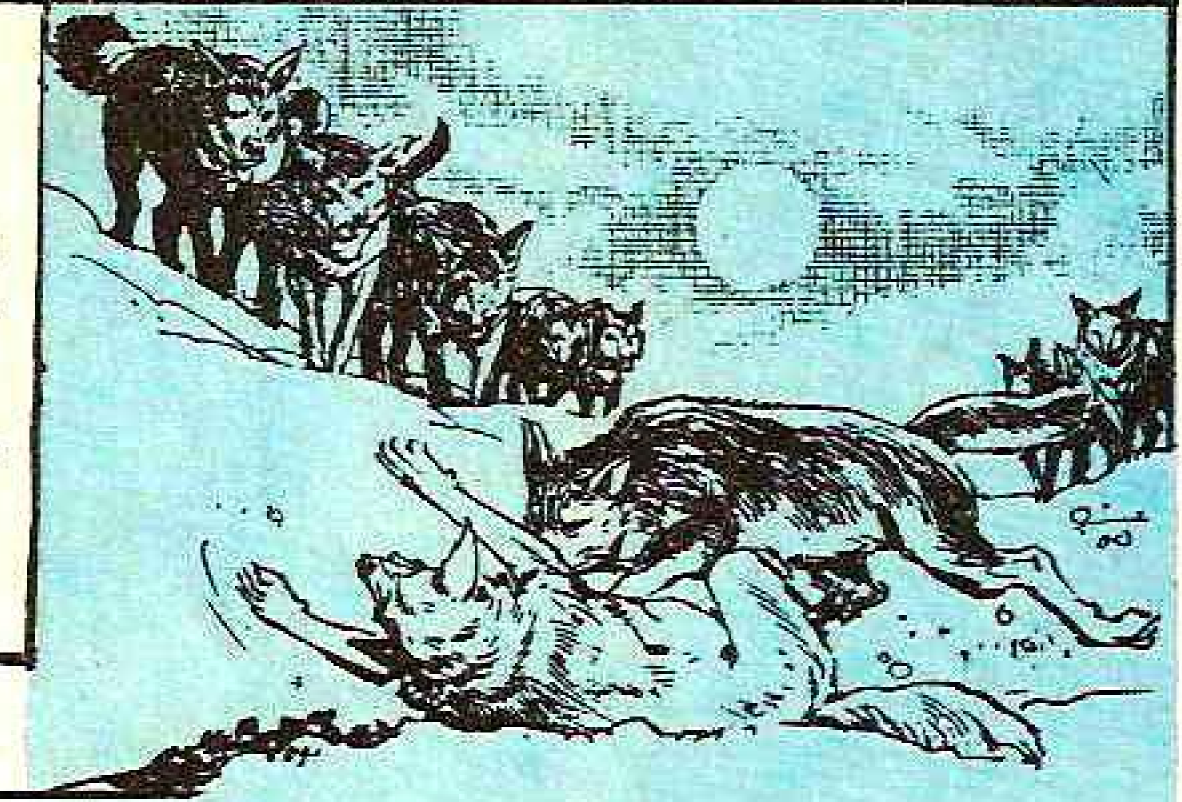
وحين رأى باك منظر الدم
هاج وانقض على سبيتز..

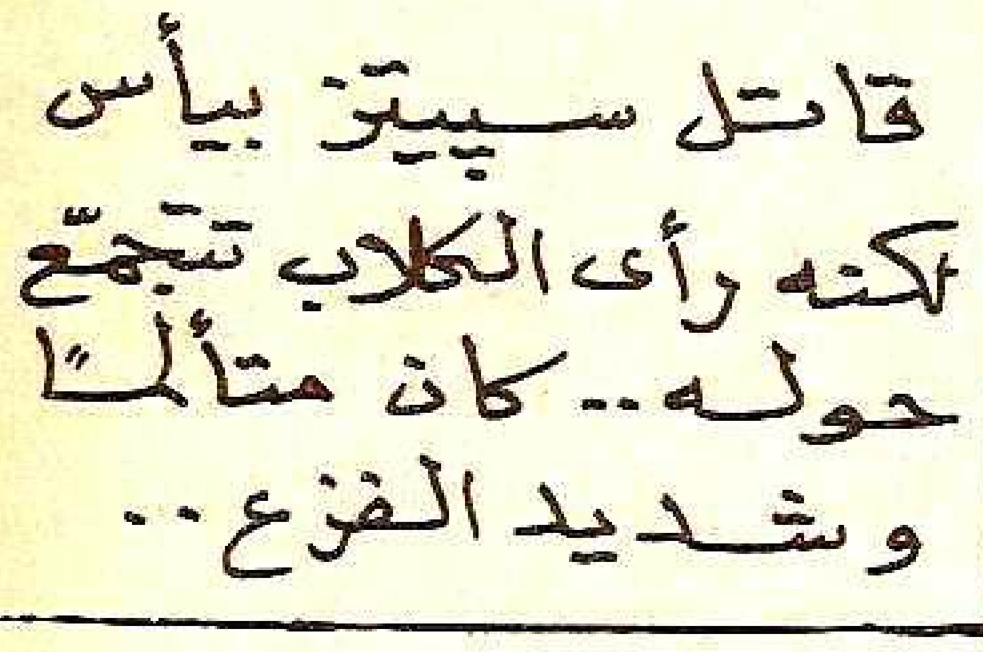
كان يعرف أن الوقت قد حان وأن أحدهما
فقط سيخرج حياً من المعركة..

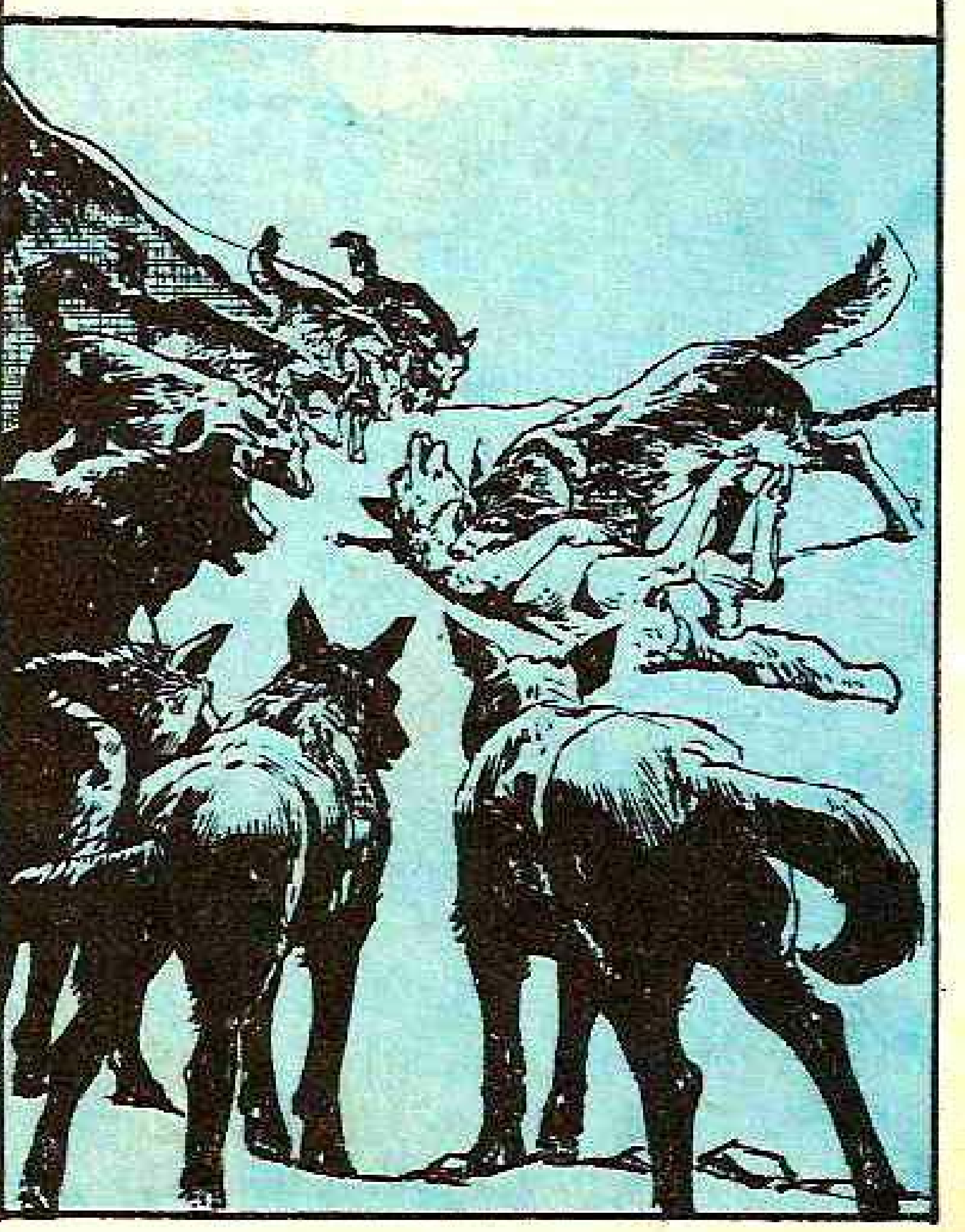


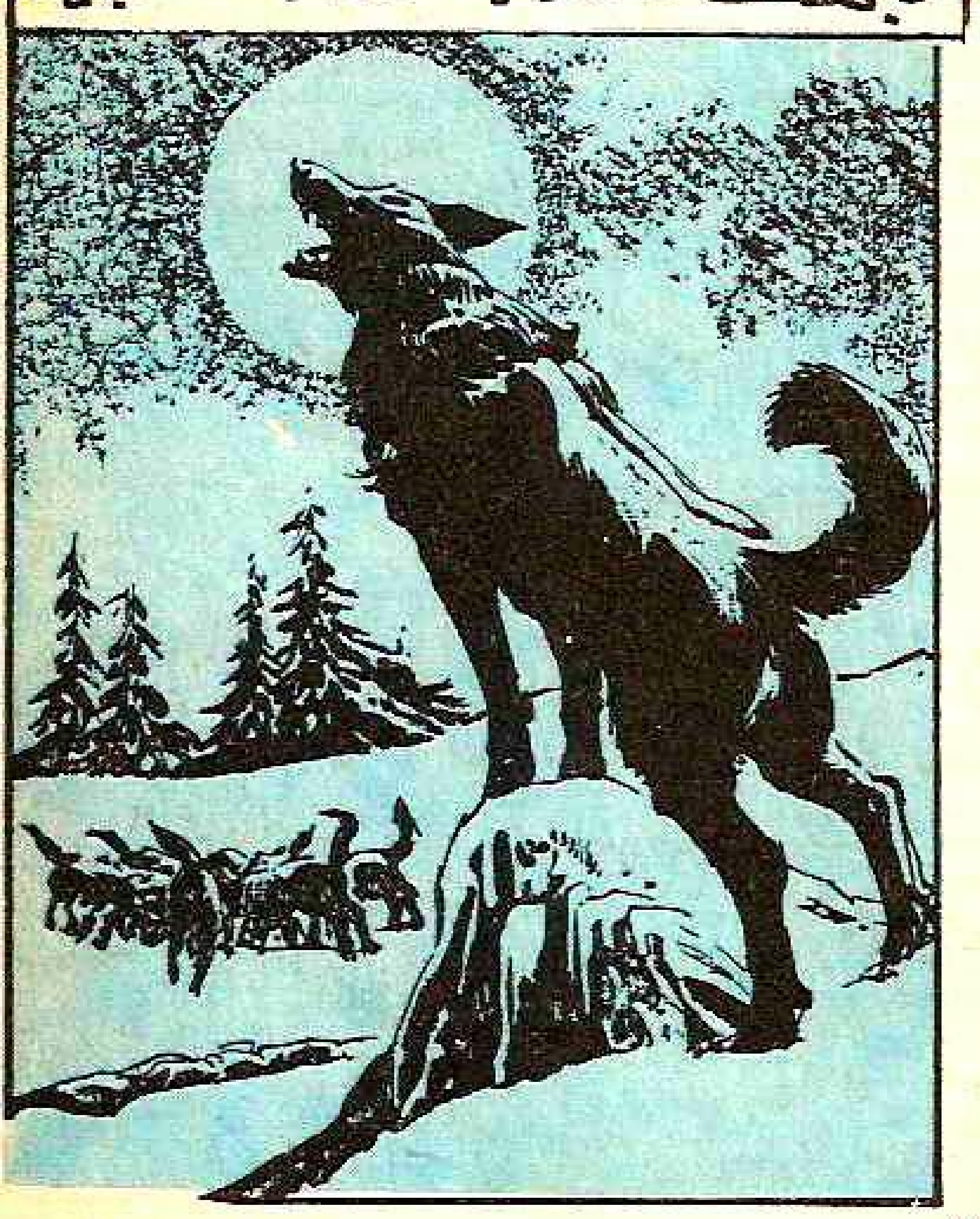

لـذا تجنّب هجوم باك
وتمكّن من جرحه..
وساد الصمت
على باقي الكلاب..
كان باك ذكيًا
فتظاهر أنه
ينقضّ على
كتف سبيتز
لكنه أطبق فكيّه
على قائمة غريمه..
وسمع صوت عظام تتحطم

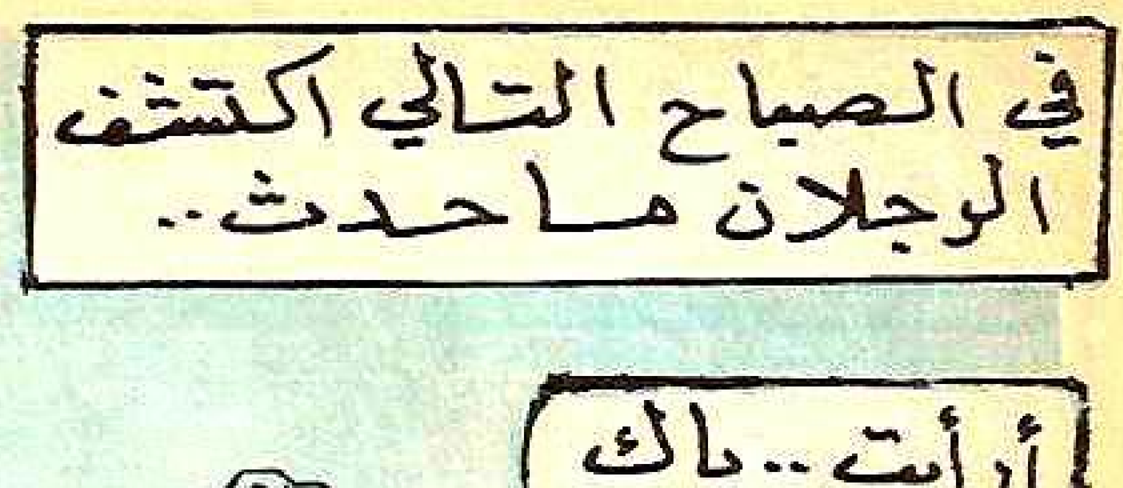

كرر باك الخدعة
وحطم قائمة
الكلب الأخرى..




قاتل سبيتز بيأس
لكنه رأى الكلاب تتجمع
حوله.. كان متألما
وشديد الفزع..

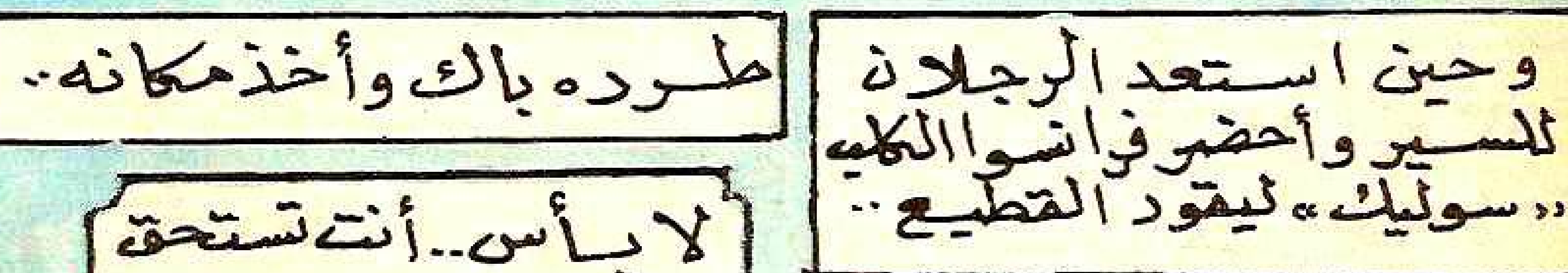

لكن باك لم يطيل عذابه..


وفيما أطلق صيحة النصر
تجمعت الكلاب على جثة سبيتز

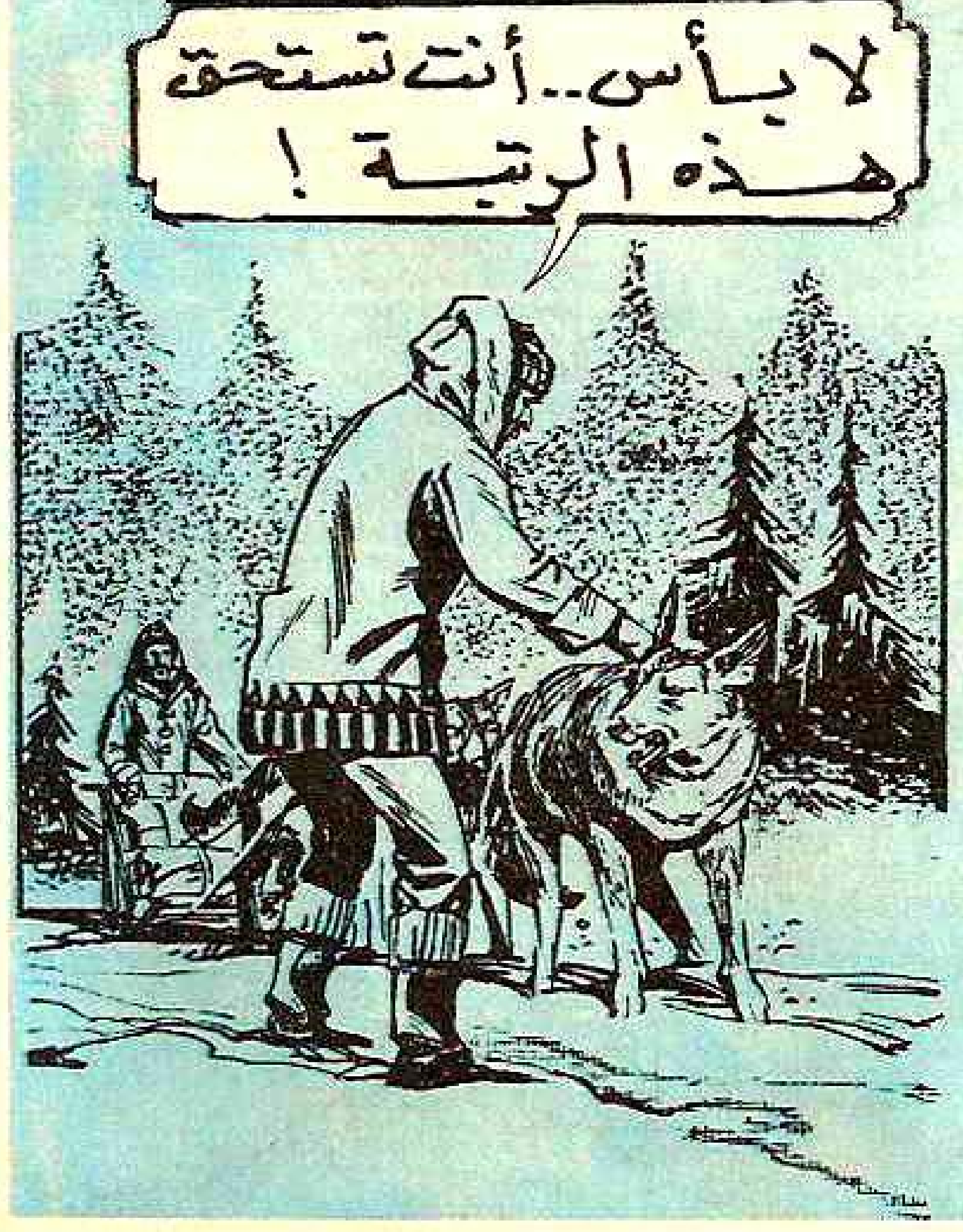

في الصباح التالي اكتشف
الرجلان ما حدث..


أرأيت.. باك
كلب لا يقهر..


لكنه مصاب
بجروح..
لا بأس..
سيشفى.


وحين استعد الرجلان
للسير وأحضر فرانسوا الكلب
«سوليك» ليقود القطيع..
طرده باك وأخذ مكانه..




لا بأس.. أنت تستحق
هذه الرتبة !

أظهر باك أنه أفضل من سبيتز في القيادة..

هذا أفضل كلب رأيته..

فعلاً.. إنه جبار..

وكان باك يصرّ على أن يقوم فريقه بواجبه على أكمل وجه..

انهم يرهبونه حقاً..

كانت القافلة تسرع بفضل باك حتى انها كانت تقطع في اليوم مايقارب ستين ميلاً..

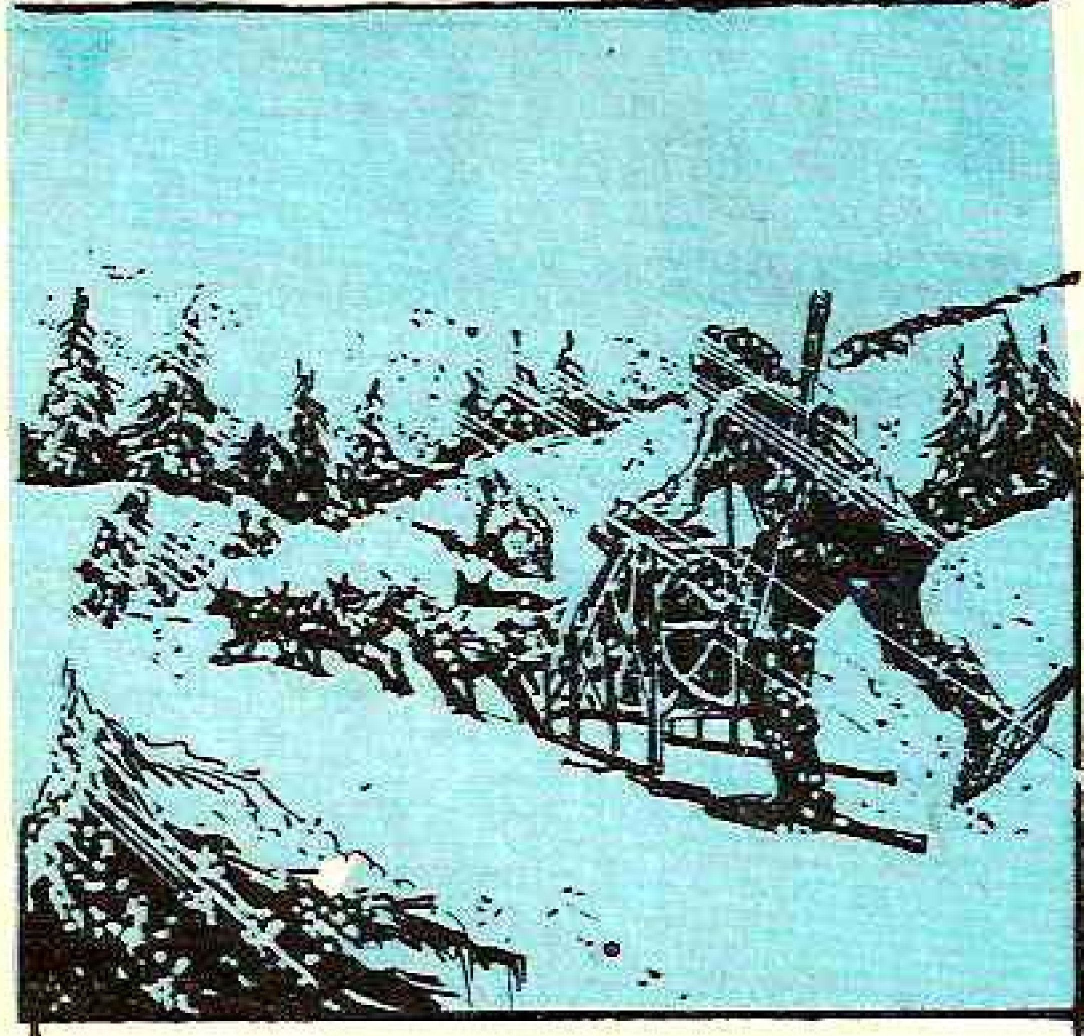
هذا رقم قياسي..

هذا الكلب يحوز وزنه ذهباً..

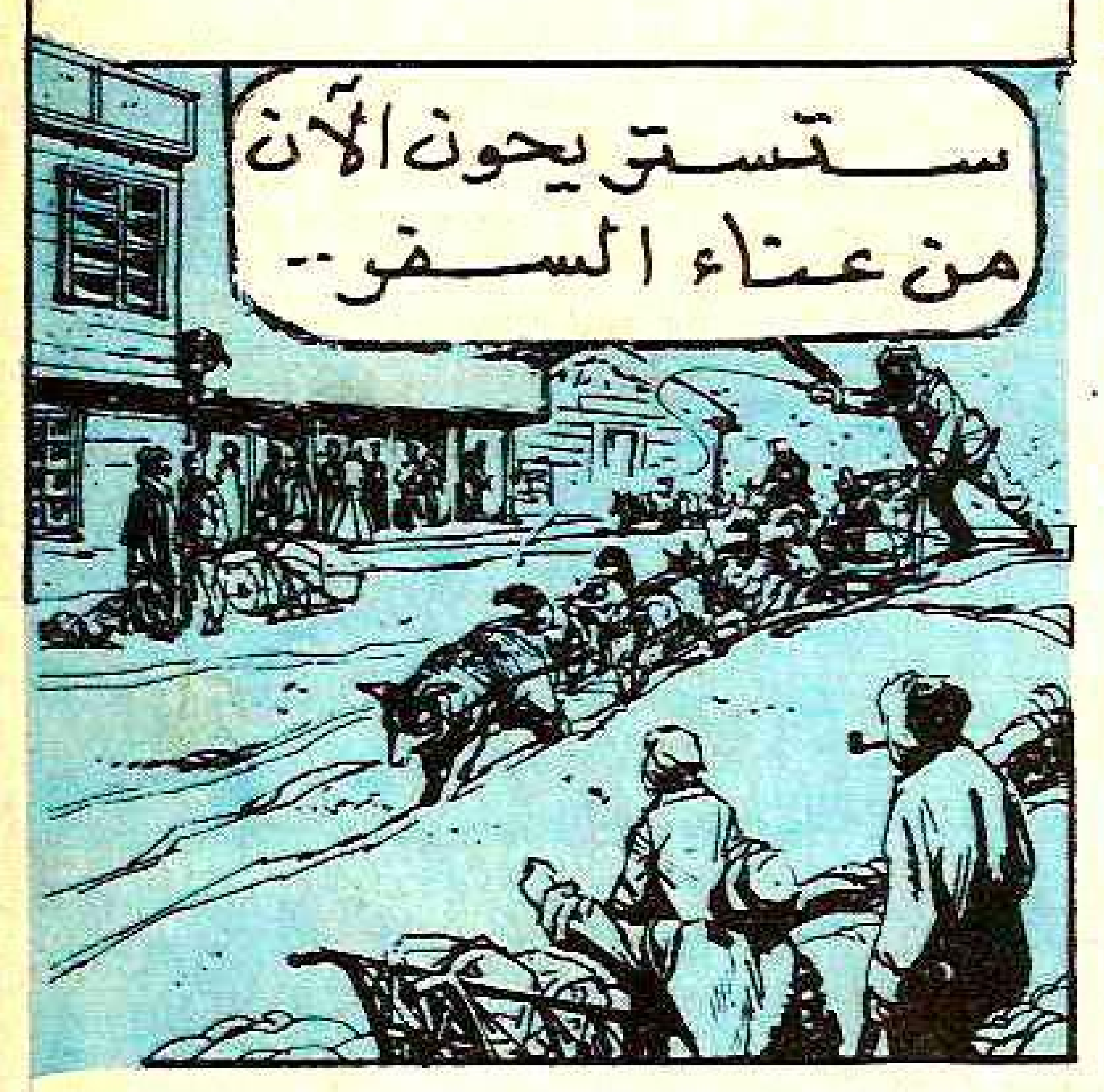


وحين وصلا إلى المدينة اضطر الرجلان الى بيع كلابهما
وداعًا يا باك.. لن أنساك!
وخرج فرانسوا وبيرو من حياته إلى الأبد..
وباتت مهمة باك والكلاب يوميًا القيام بجرّ أمتعة وبضائع..
وكالعادة أظهر باك مهارته..
باك حقًا جبّار..

كانت رحلات صعبة وشاقة.. وكان باك يفرض الانضباطية والطاعة على كل الكلاب..



بعد ٣٠ يوما من التنقل وصلت القافلة الى سكاغواي..



لكن حدث ما لم يكن بالحسبان..



وهكذا بعد ثلاثة أيام سلم باك والكلاب الى المالكين الجدد



واستعد باك لمهماته الجديدة..

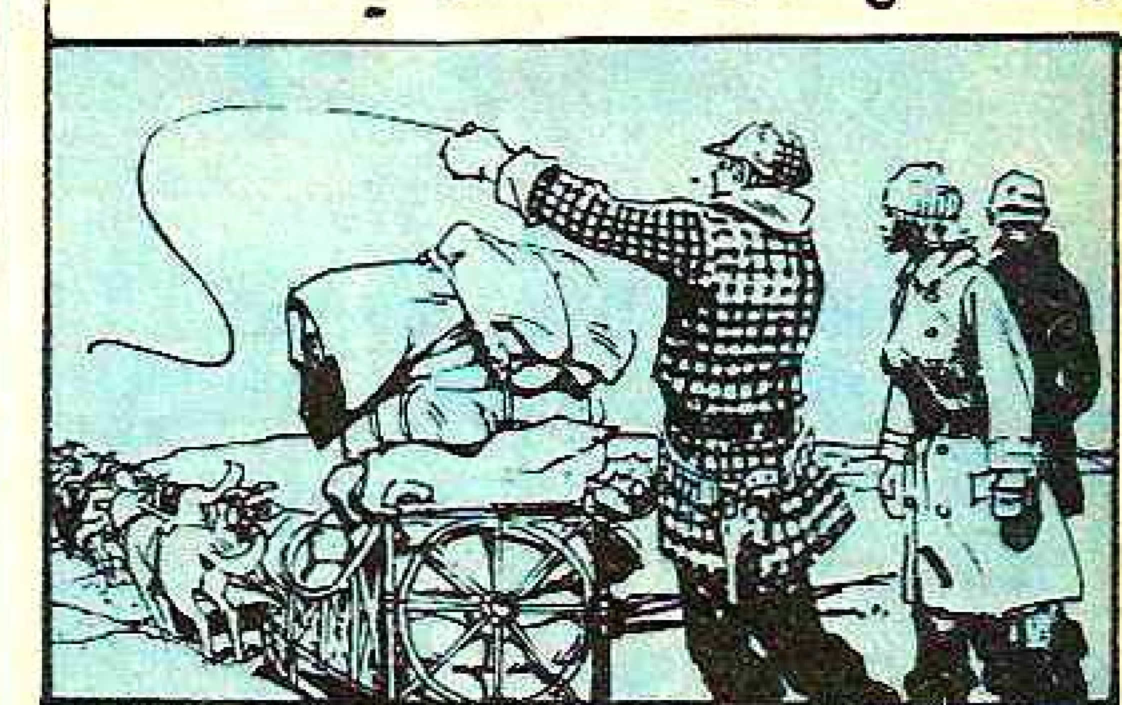
وشعر باك أن أسياده الجدد
هم من سكان المدن المرفهين..

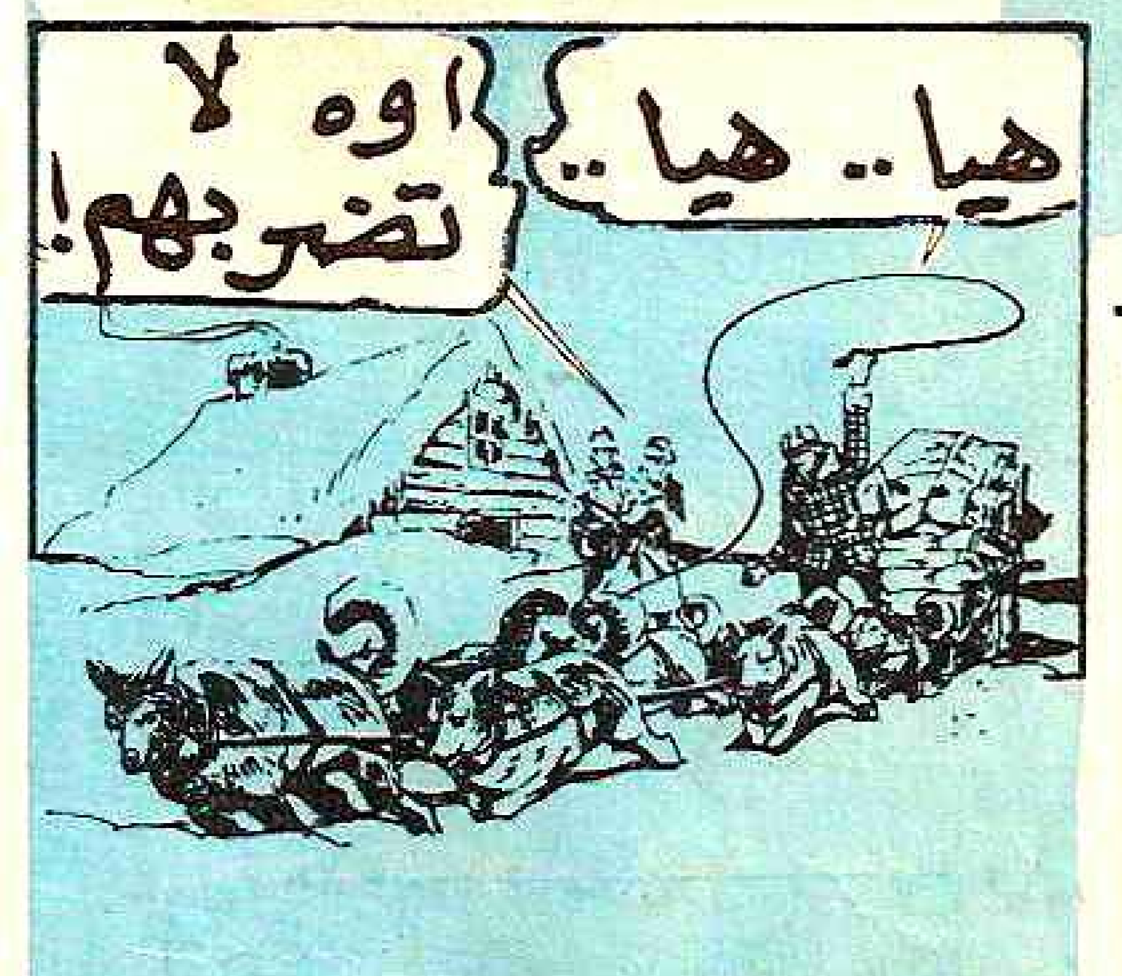


كانوا رجلين وامرأة..
شارلز وزوجته مرسيدس
وأخوها هال..



كانت الزحافة مثقلة بالأمتعة..

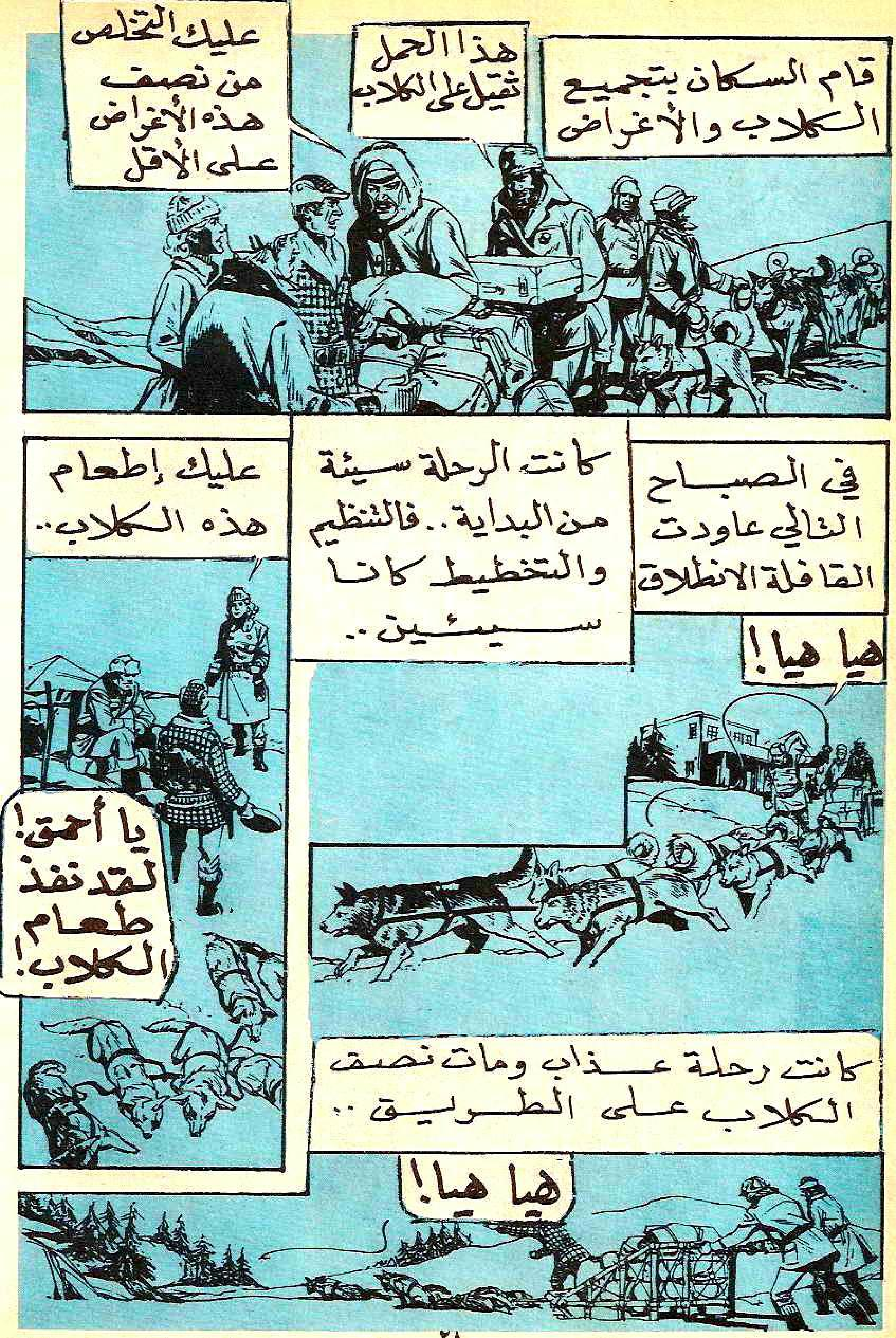




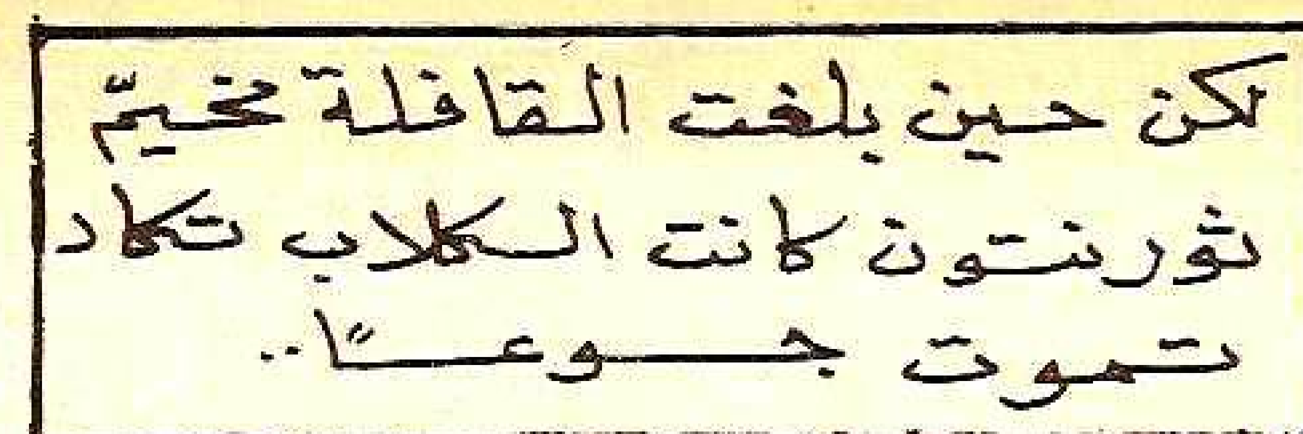





كسو هال الجليد
فتحورت القافلة..
هيا.. هيا..
وكانت الطريق
ملتوية في البلدة..
بسرعة بسرعة!
وهنا انقلبت الزحافة
وانهمر ما بها من
أغراض..
مهلاً!
وركضت الكلاب وانتشرت الأغراض على الطريق
فيما تعثر هال وسقط..
النجدة!
HOTEL
INN



قام السكان بتجميع الكلاب والأغراض
هذا الحمل ثقيل على الكلاب
عليك التخلص من نصف هذه الأغراض على الأقل
في الصباح التالي عاودت القافلة الانطلاق
كانت الرحلة سيئة من البداية.. فالتنظيم والتخطيط كانا سيئين..
عليك إطعام هذه الكلاب..
هيا هيا!
يا أحمق! لقد نفذ طعام الكلاب!
كانت رحلة عذاب ومات نصف الكلاب على الطريق..
هيا هيا!



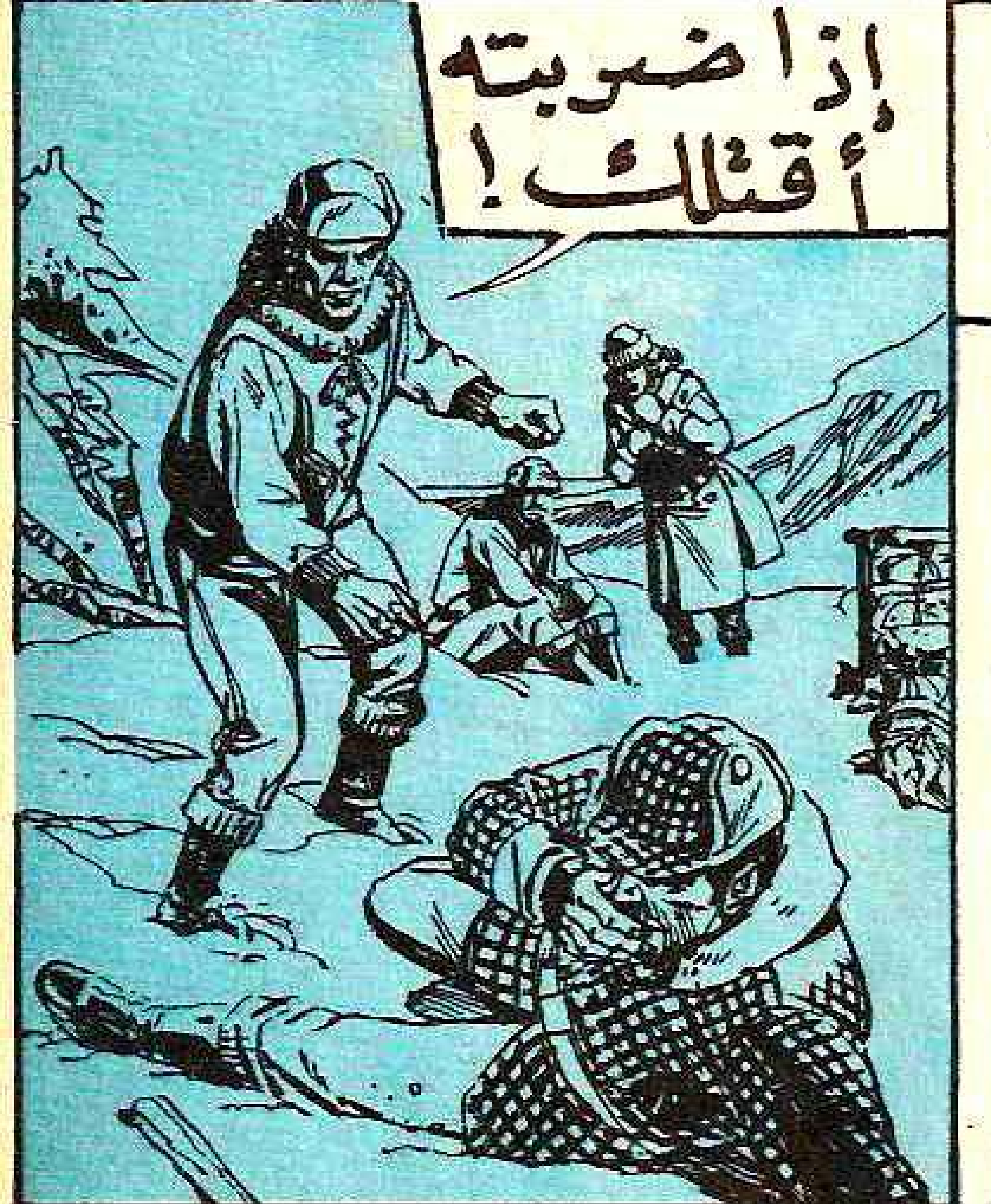


لا يهم.. سنتابع السير.. هيا!

لكن باك لم يتحرّك.. حتى حين استعمل هال العصا الغليظة..

وهنا انتفض ثورنتون غاضباً.

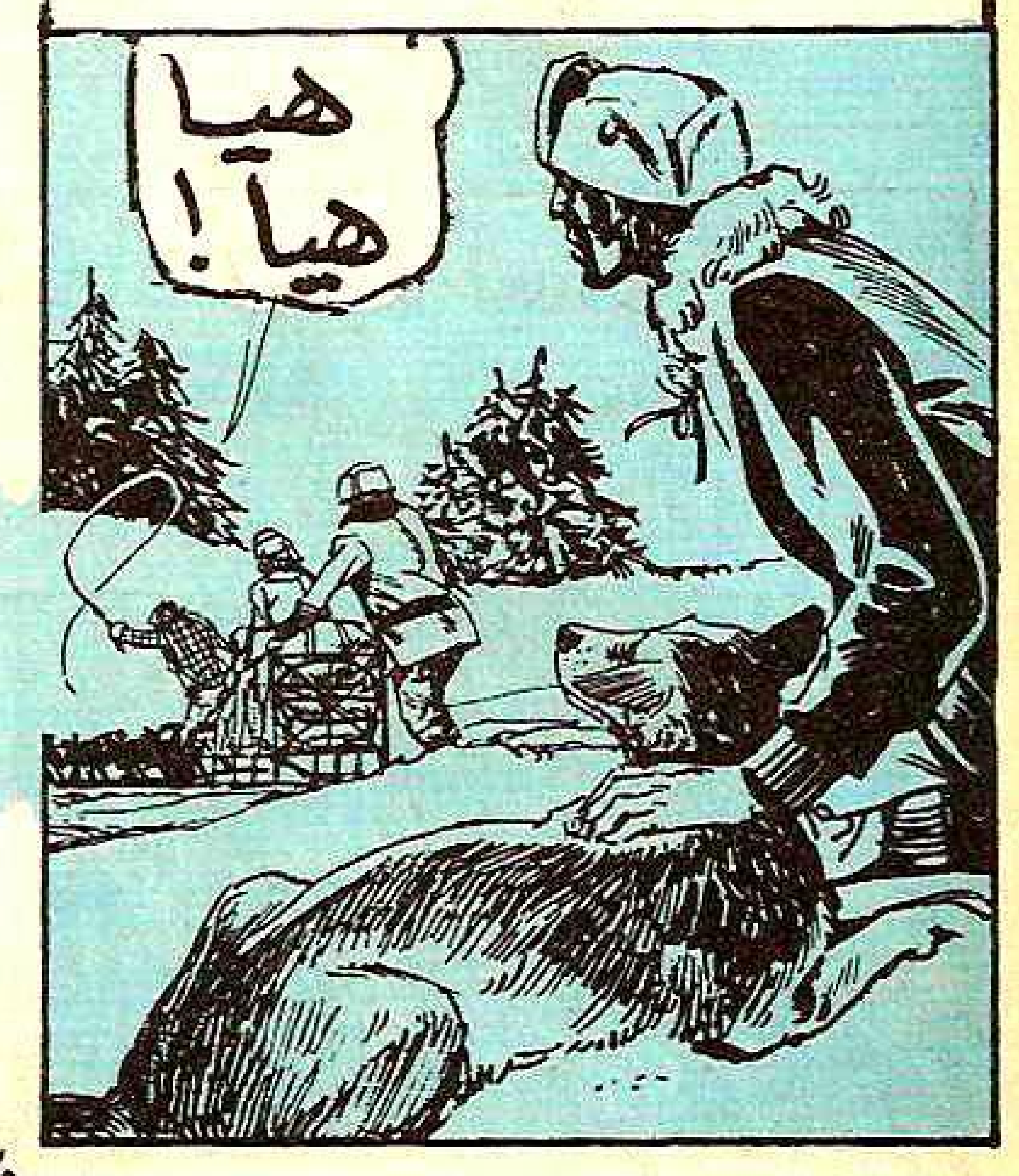


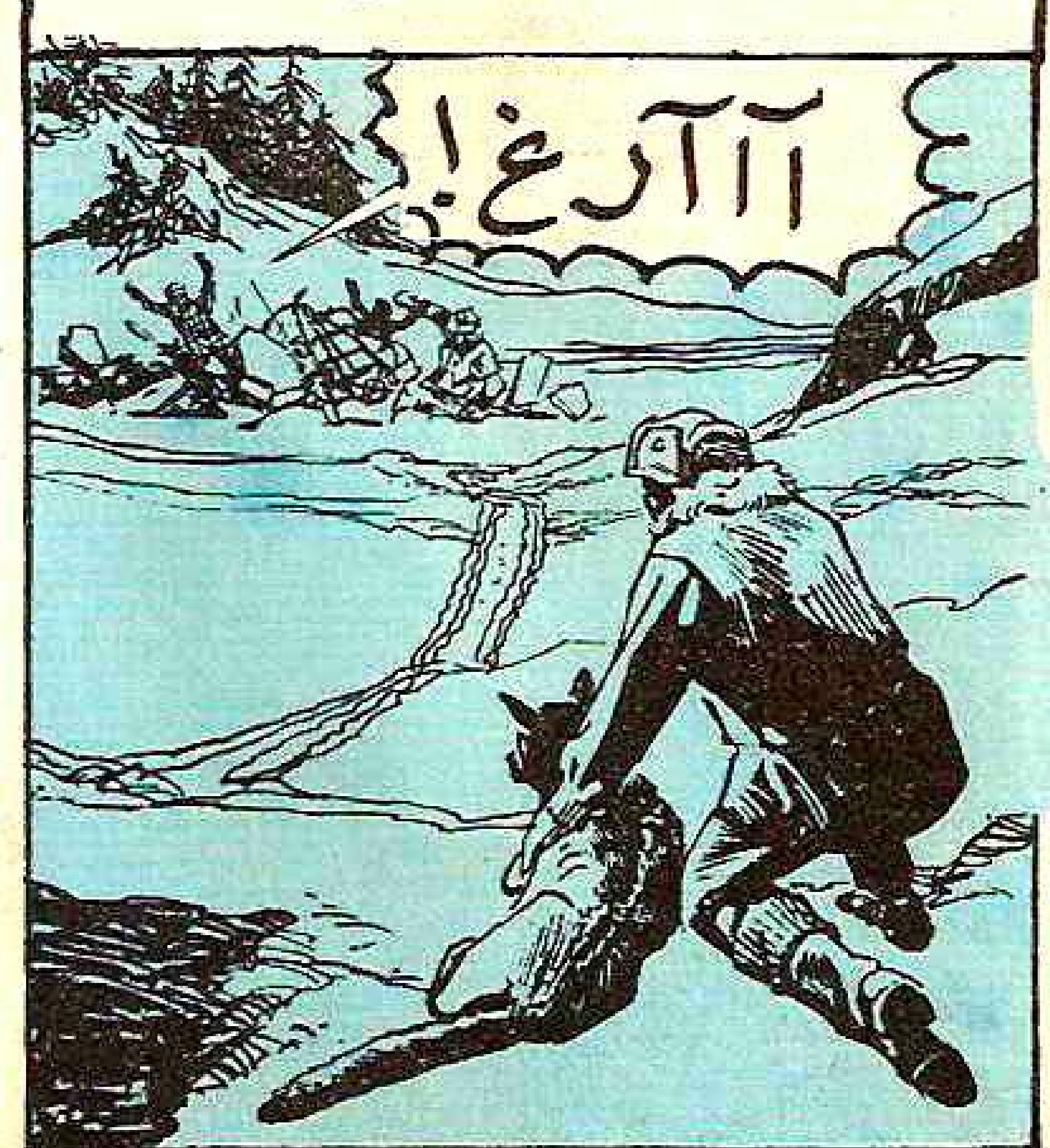



إنه كلبي
وأنا حر..

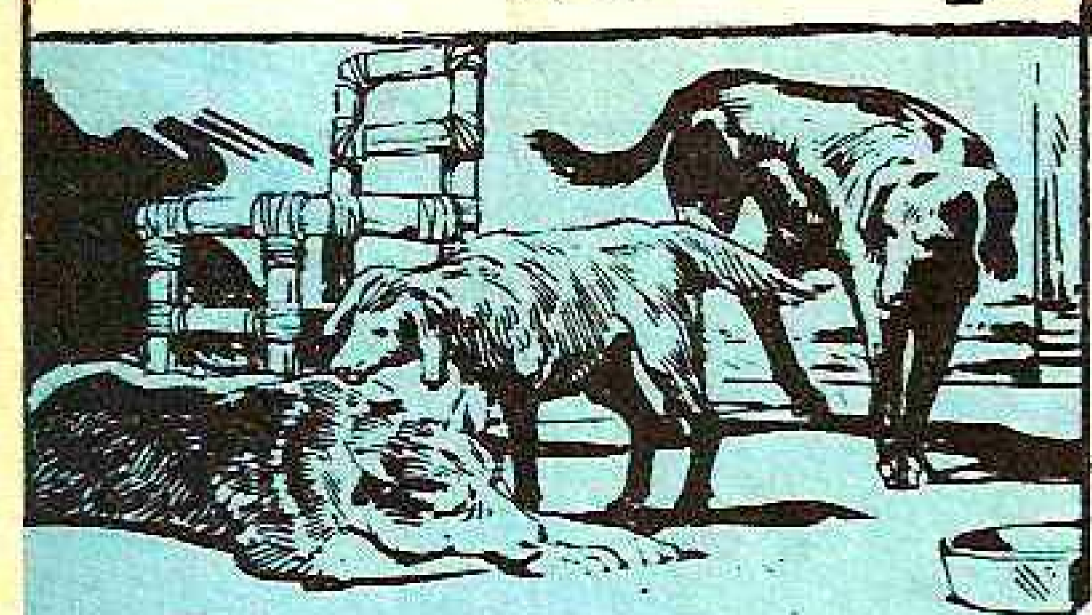

ابتعد من
هنا!


قام ثورنتون بفك
رباط باك..
أنت حرّ يا صديقي


وابتعدت القافلة يقودها
هال.. ورآهم باك يبتعدون..
هيا
هيا!

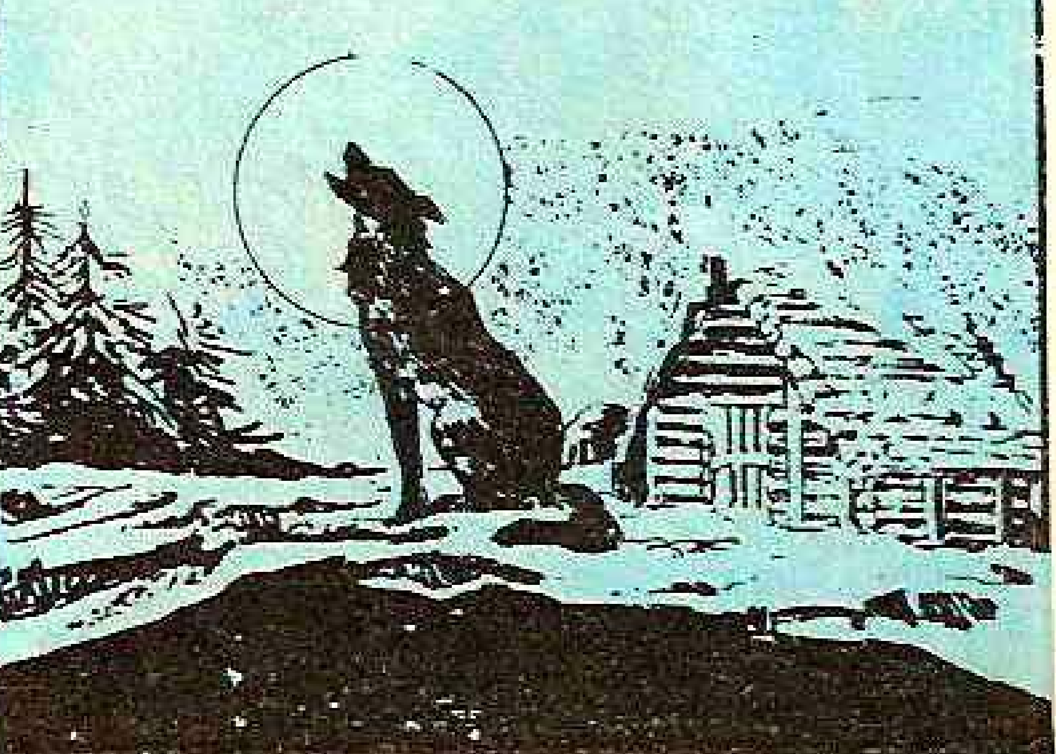

فجأة حصلت الكارثة..
فقد انشق الجليد وابتلع
القافلة ومن فيها..
آآآرغ!

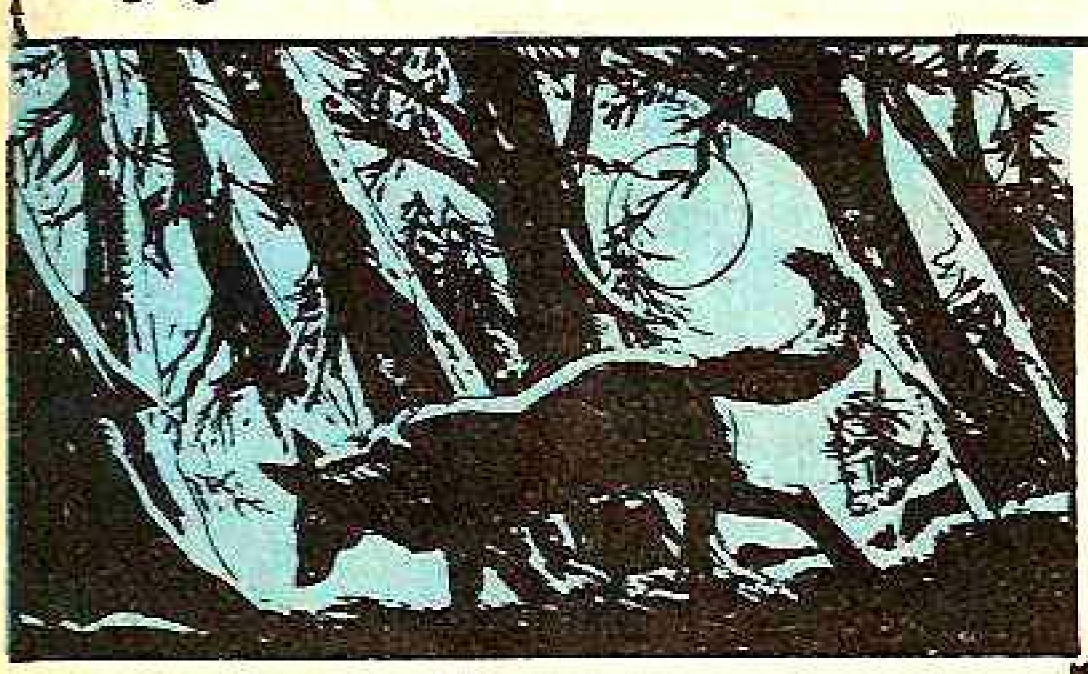

مرّ الربيع وقويت
الصداقة بين باك
وثورنتون..

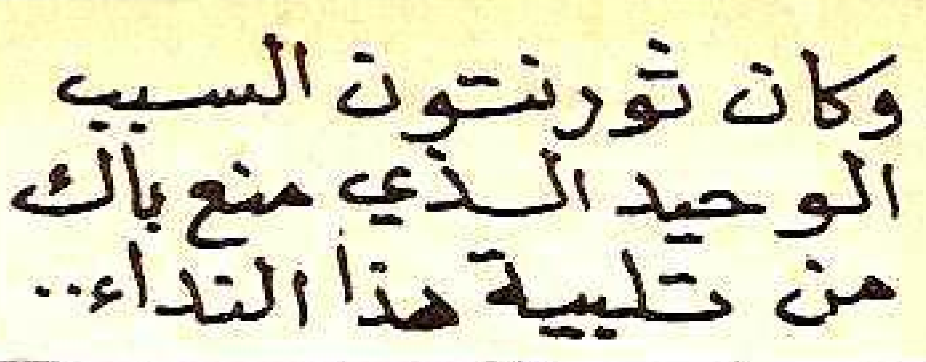

وكان سكيت ونيغ، كلبا
ثورنتون، يهتمان بباك
ويلعقان جروحه..

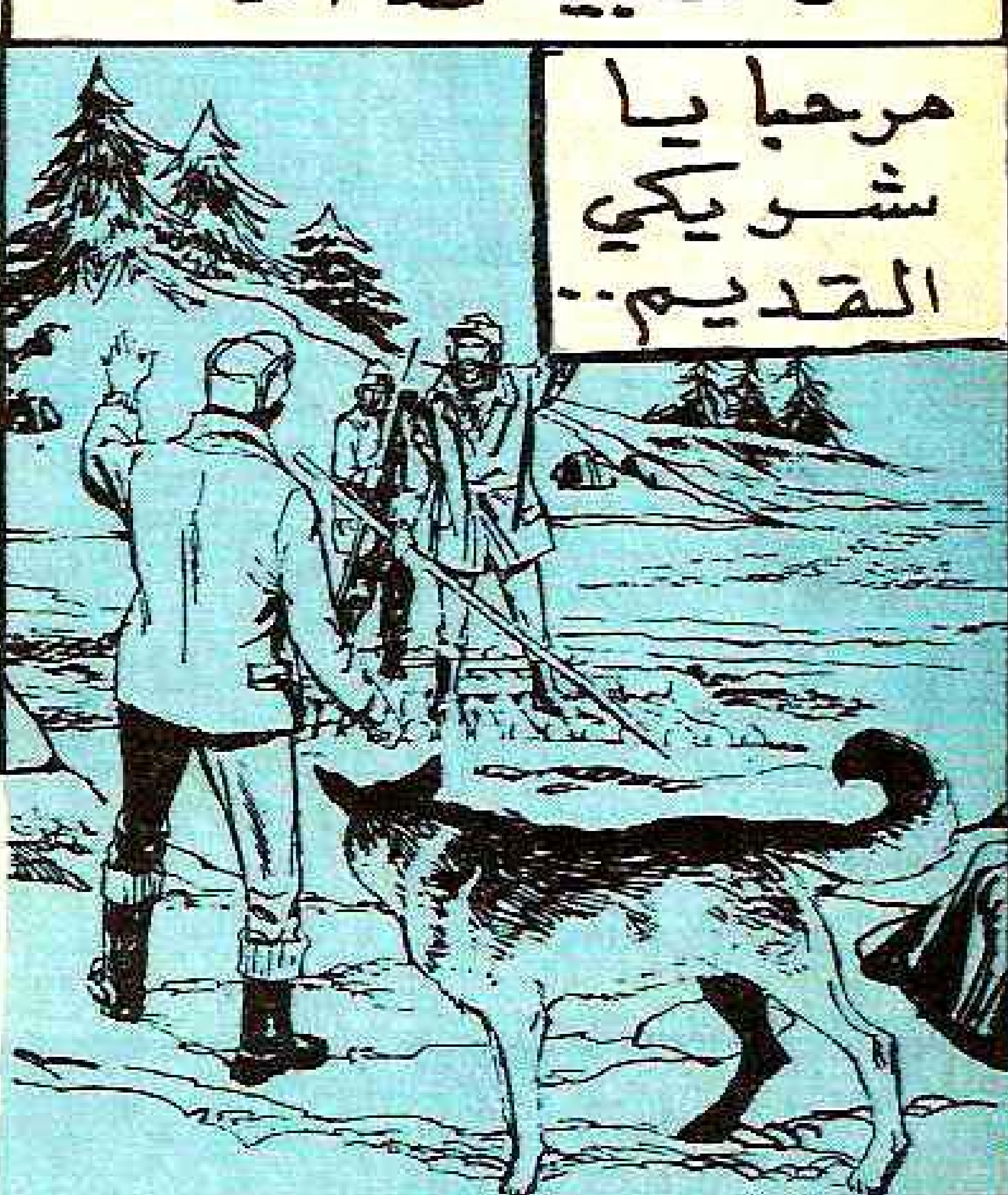
أحب باك ثورنتون
فالرجل كان
يعامل كلابه
وكأنها
أبناؤه..


وكان باك لايدع ثورنتون
يغيب عن ناظره أبداً..
حسناً.. حسناً
بإمكانك
مرافقتي..


لكن أحياناً كان باك
يشعر بنداء داخلي..


نداء كان يدفعه للإبتعاد
عن المخيم والتوغل وحيداً
في الغابة.. نداء البراري..







وذات يوم في مقهى البلدة..





وهنا زأر باك وانقض عليه..





النجدة!
لا تقتله يا باك!
وانتشرت شهرة باك في كل الألاسكا..
أحسنت يا باك هيا بنا..
ياله من وحش!
إنه حيوان رائع!
ذاك الشتاء حين كان الشركاء الثلاثة يجتازون نهراً..
كان التيار قوياً وسريعاً وبدا أن ثورنتون قد فقد..
علينا تجنّب هذه الجهة!
أنا سأجذبك بعيداً..
انتبه..


قفز باك إلى الماء..
ووصل إلى ثورنتون..
باك!
أمسك الشاب بذيله.. وسبح باك بكل قواه..
لا فائدة.. التيار أقوى!
وكان صوت الشلال يسمع من بعيد.. شلال عال كان ثورنتون سيسقط فيه إذا أفلتت يداه..
يا باك.. سأتمسك بهذه الصخرة..
وعاد باك بصعوبة إلى الشاطئ..
امسكه بسرعة!


سنرسل باك ومعه حبل!
وبسرعة ربط الحبل إلى عنق باك وكتفيه..
هيا يا فتى! بسرعة!
لكن التيار كان أقوى ولم يتمكن باك من بلوغ ثورنتون!
لا بأس يا صديقي!



وأعاد الرجلان باك إلى الشاطئ..
لكنه قفز مجدداً.. كان مصمماً أن لا يترك صديقه..
وأمسك هانس وپيت بالحبل..
هيا يا شجاع!
هذه المرة لم يخطئ باك!
سينجح!
وهكذا أمسك ثورنتون بعنق باك..
أيها البطل!
وهكذا أنقذ الإثنان.

وكان باك قد وصل على الرمق الأخير..

كيف باك؟

يا إلهي.. لقد كسر ثلاثة من أضلاعه.. لن نتحرك من هنا قبل أن يشفى..

إنه يستحق هذا.. لولاه لغرقت..

لم أر مثله في حياتي!

ذاك الشتاء في مدينة دوسون.

أنت تدعي أن باك هو الأقوى.. لكن كلبي أقوى فهو قادر على جرّ «٥» كلغ!

فقط؟ كلبي يجر أكثر من ٣ كلغ..

أما باك كلبي فيجر أكثر من ٤٥٠ كلغ!

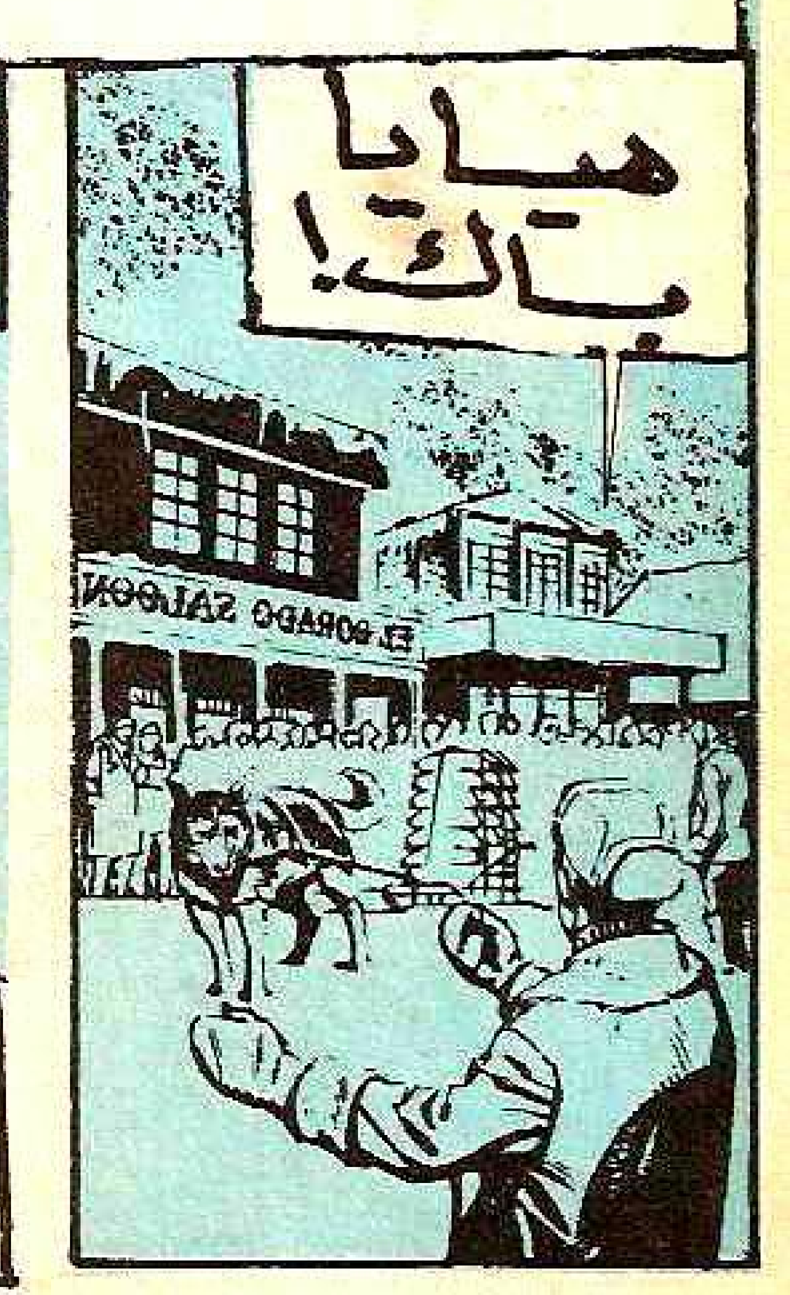
حقاً؟ سنتراهن على ألف دولار.. دعه يفعل ما قلت!

آ آ آه..

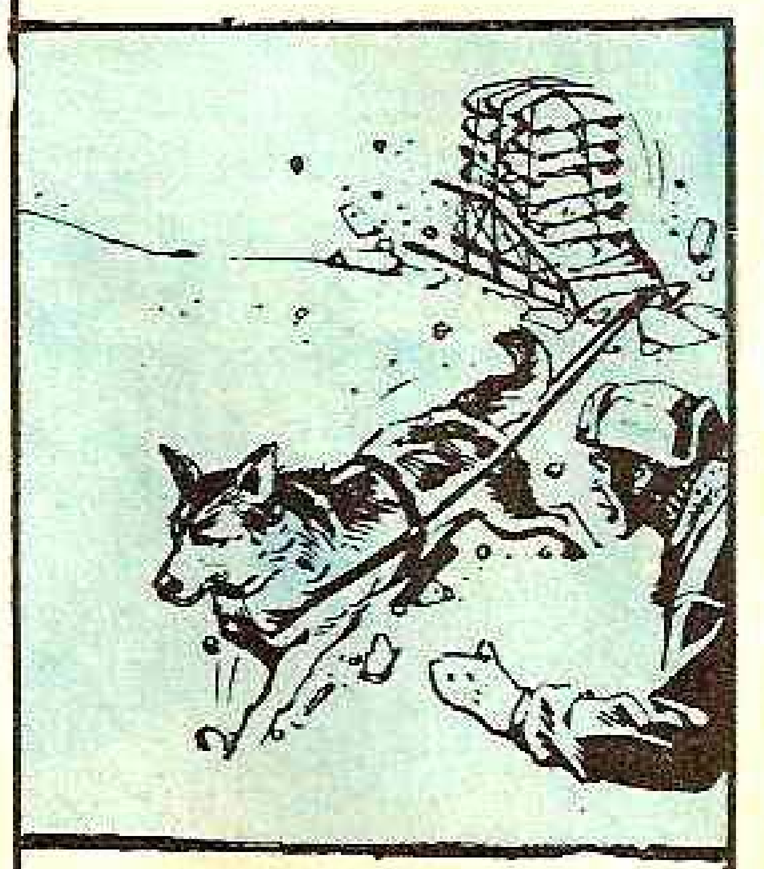


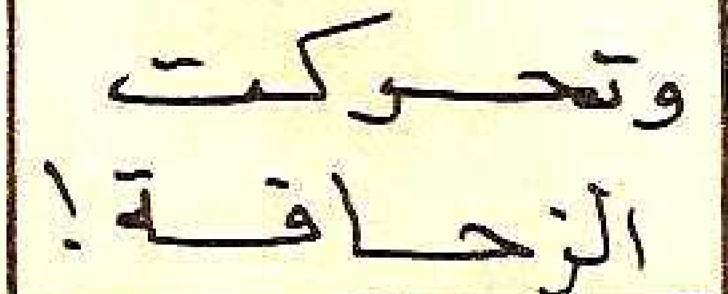


لم يصدق أحد أن باك سيحرك الزحافة..









وحبس الجميع أنفاسهم!
كانت الزحافة تحفر ثلماً في الأرض..
هيا يابطل!
بدا أن جسم باك يكاد يتمزق..
وحين وصل باك انطلق صراخ الجمهور المحتشد..
هوررا
لقد نجح!
ياله من كلب!
نجحت يا باك!


وأتى الربيع مرة أخرى..
واستقر الرفاق قرب بحيرة في الوادي
انظر.. هذا مسحوق الذهب
رائع!
هذه المياه فعلاً غنية..
وكانت أرباح الرفاق الثلاثة تتزايد يومياً..
قريباً سنصبح من أغنى الأغنياء!
كان يتصور نفسه يشاركه في الصيد..
وكان ياك ينام قرب النار ويحلم دائماً برجل من عصر الكهوف
كان الرجل في الحلم قادراً على تسلق الأشجار بسهولة..


وأثناء الحلم كان باك
يشعر وكأنه يسمع
نداءً.. نداءً كي يعود إلى
الغابة.. إلى البرية..


وذات ليلة كان النداء قويًا..
آووووو!




وانطلق
باك
يعدو..


وحين اقترب بحذر..
آاوو!


كان ذئبًا وحيدًا
يناجي السماء..

وهرب الذئب لرؤية ياك

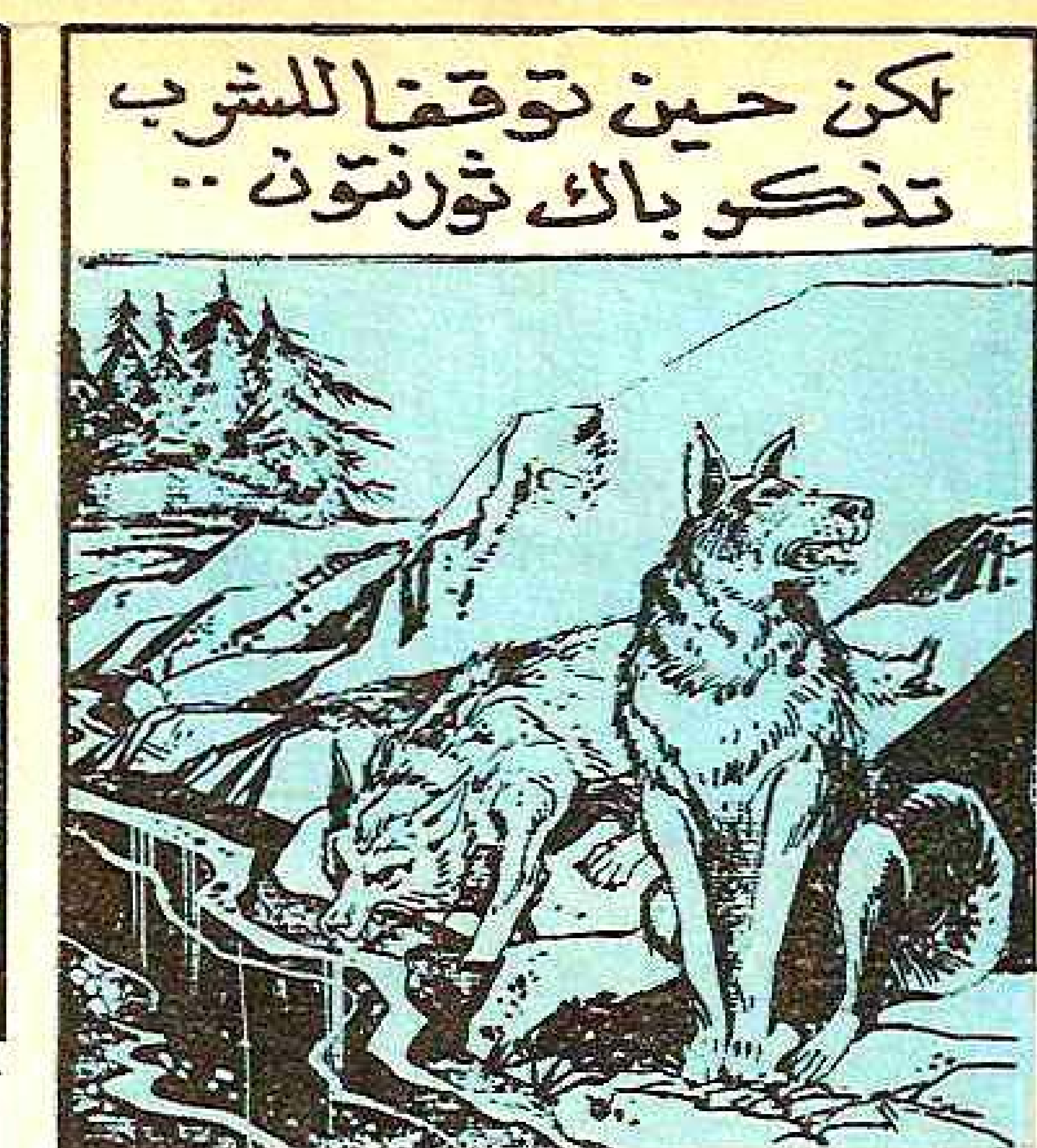
تبعه ياك ..

شعر الذئب أنه محاصر.. فأبرز أنيابه

لكن حين رأى الذئب أن ياك لا يريد إيذاءه هدأ..

ولمس أنف ياك بأنفه علامة صداقة .. وانطلق الذئبان يعدوان ..

شعر ياك بسعادة قصوى يركضه قرب رفيقه لأول مرة.. **شعر أنه حر!..**

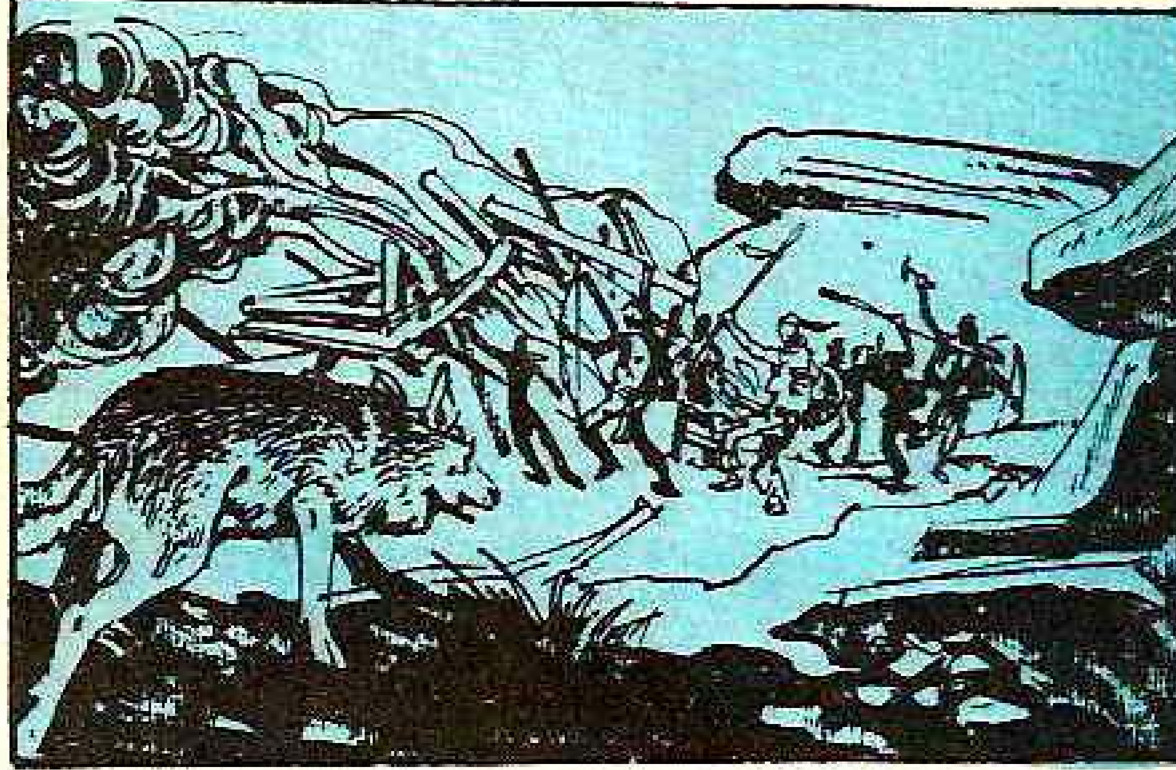

لكن حين توقفا للشرب
تذكر باك ثورنتون ..


ناداه رفيقه لكن باك
لم يلتفت وتابع الركض..


لكنه شعر بالخطر
حين اقترب من المخيم..


فجأة رأى جثة نيغ..
وقرب الأجمة وجد هانس قتيلاً..

وفي المخيم سمع ضجيجاً..
ورأى الهنود يحيطون
بالكوخ وهو يشتعل..

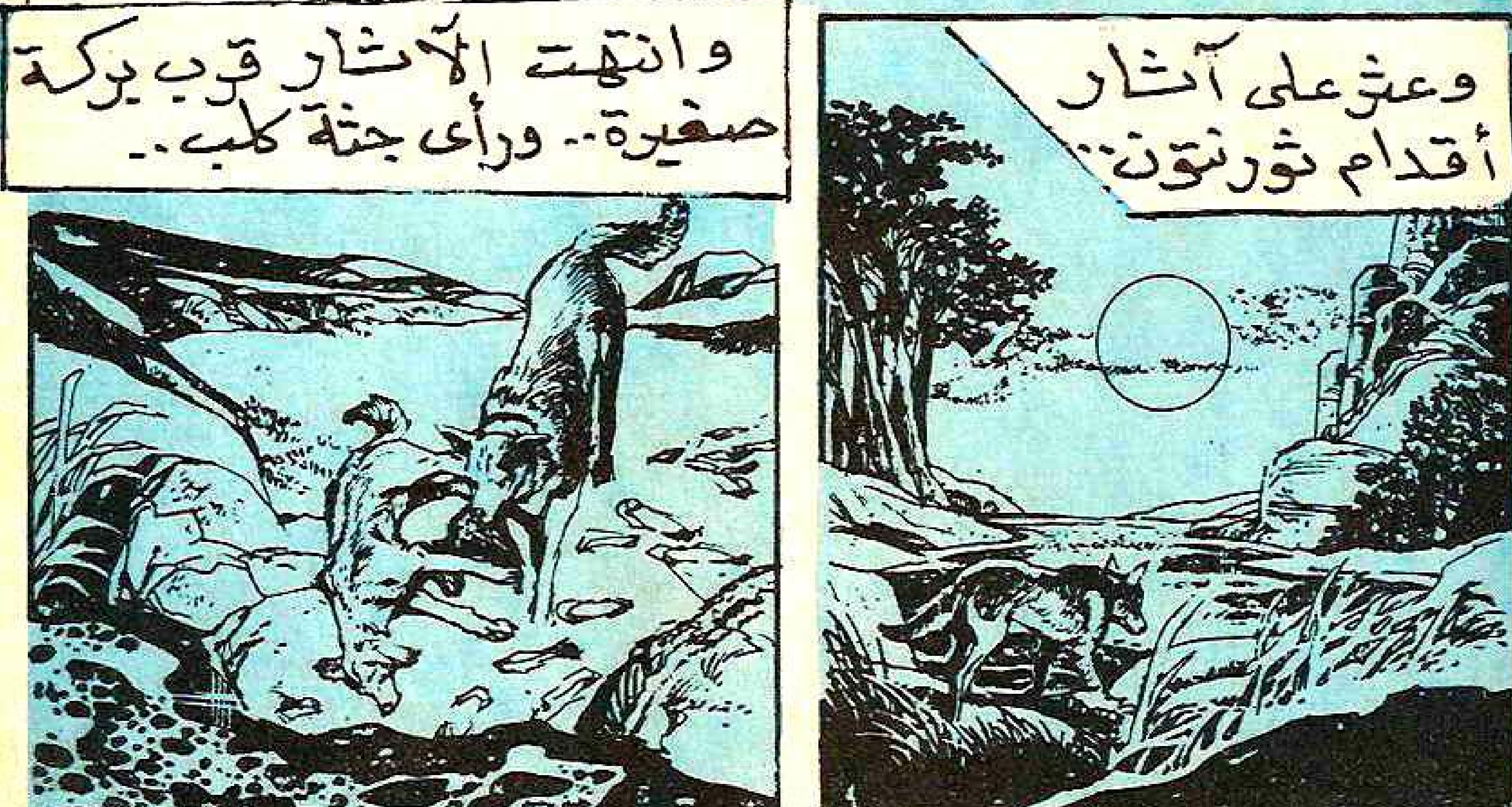




إعصار من الحقد القاتل انقض على الهنود..
كان الموت يـلمع في عينيـه..


ولم تفدهم سهامهم
وأقواسهم في شيئ!
وهرب من بقي منهم حيًا
لكنه طاردهم!


وحين تعب عاد إلى
أرض المعركة


وعثر على آثار
أقدام ثورنتون...
وانتهت الآثار قرب بركة
صغيرة.. ورأى جثة كلب..


لاحظ باك أن الآثار تدخل في البركة ولا تخرج منها.. واشتم رائحة ثورنتون في الداخل..
طيلة النهار تقوقع باك يراقب صفحة الماء..
ثم عاد الى ساحة المعركة حيث راقب بفخر جثث الأعداء الذين قتلهم..
تلك الليلة كان نداء البراري يصم أذني باك..
آووو آووو
وهذه المرة لم يكن هناك ما يمنعه من تلبية النداء.. فثورنتون قد مات!


واجتمع قطيع ذئاب في مواجهة باك..
وحاصره القطيع عند حافة الهضبة لكنه دافع عن نفسه وهزم كل القطيع..
ثم اقترب ذئب عرفه باك ولامس أنفه بأنفه..
وهنا اقترب ذئب عجوز.. اعتلى قمة الهضبة.. فانضم إليه باقي القطيع وباك.. وأطلقوا نداءهم المتوحش الى القمر
آآآوو

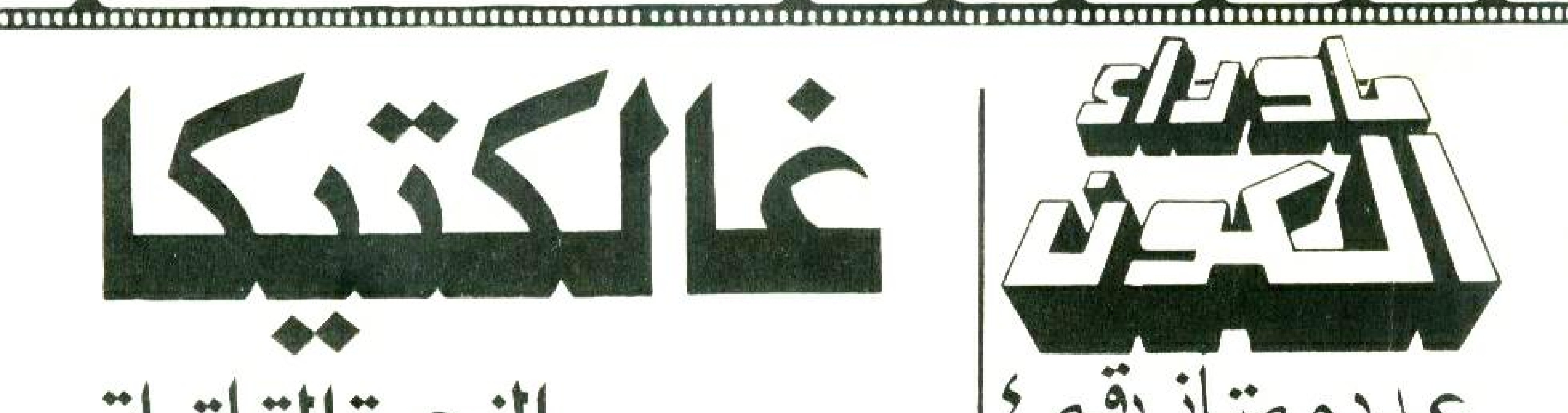
ثم انطلق القطيع يعدو
وانطلق باك معهم.. لقد
أصبح واحداً منهم..

ولاحظ الهنود تغييراً في
مسيرة القطيع.. وسرعان ما
انتشرت أخبار باك بينهم!

هناك كلب شبح
يسير معهم..
إنه سريع، شجاع
وقوي جداً.. لقد
قتل أقوى رجالنا!

وحين أتت ليالي الشتاء الطويلة كان الهنود
يلمحون قطيع ذئاب يجوب الثلوج وعلى رأسه هذه المرة
كلب جبار فائق القوة.. كان عواؤه يملأ البراري..

النهاية


قصّة الفيلم
غالكتيكا
النجمة المقاتلة
الكون
عدد ممتاز رقم ٤


أطلب من المكتبات
الفتى الذري
عَدَد
ممتَاز
عدد ممتاز رقم ١
١٠٠
صَفحَة
بالألوان